وأرجو أن يعلم الشباب والفتيات أن الحياة الزوجية بنيان كبير، ورحلة طويلة، ولا يمكن أن تؤسس على أكوام العاطفة، لأنها مثل أكوام الرمال، ولذلك لا بد من تقديم العقل بعد التقيد بأحكام الشرع، ومن هنا فنحن ننصحك بإيقاف الاتصالات حتى يأتي إلى داركم ويتعرف على أهلك، ويعرفهم بنفسه وأسرته ومكان عمله، ويعطيكم فرصة للسؤال، ومن حقه أن يسأل عن أحوالكم من جيرانكم أو من غيرهم، مع ضرورة النظر للموضوع بطريقة شاملة، ودراسة إمكانية الارتباط بشاب من بلد آخر، وهل هناك تطابق أو تقارب في العادات والتقاليد والاهتمامات.

وليس من قصدنا أن نظلم ذلك الشاب، ولكن من الضروري أن ننبه إلى أن عالم الإنترنت ملئ بالخديعة والكذب، وفي الشباب ذئاب وهم متمرسون في ممارسة الكذب ولبوس الحالة المناسبة لكل فتاة، فإن وجدوا من تحب الدين أظهروا ميلهم إلى الدين وصلتهم بأهل العلم، وإن صادقوا من تحب الغناء والمجون كلموها عن آخر الألبومات والإصدارات، ولا يخفى عليك أن العلاقات مع الشباب ولو عبر الإنترنت تجلب للفتاة الأزمات والمشكلات، والشيطان يستدرج ضحاياه، وربما شجعهم على التواصل من أجل التناصح، وينتظر في نهاية الطريق للغواية.

فاتقي الله في نفسك واعمري وقتك وحياتك بالطاعة والعبادة واقتربي من والدتك وأهلك.

العلاقة بين الشاب والفتاة على الإنترنت

فضفضة فتاة: تعرفت على شاب عن طريق الإنترنت، وكان هدف التعرف نبيلًا، فقد كان يريد تعلم اللغة العربية فوافقت على ذلك، ومع مرور الوقت تطورت العلاقة لتتعدى مجرد المساعدة إلى علاقة حب صارحني به، إلا أني لم أكن ولا أزال غير راضية تمامًا عن ذلك، فأنا أعلم جيدًا أنها علاقة محرمة شرعًا وأن ربي غير راض عني، وأشعر

أني خائنة لوالدي فأبكي كثيرًا. علمًا أني أقوم بصلاة التوبة ليغفر الله لي، وأصلي صلاة الحاجة ليساعدني الله في قطع تلك العلاقة، ولكني بمجرد أن أتحدث معه فإنني أنسى كل شيء وأعود، وقد أخبرته بأن نفترق فقال أنه لا يستطيع أبدًا، وأعيش صراعًا نفسيًا داخليًا، وقد تأثرت دراستي بذلك كثيرًا، فساعدوني لكي أتخلى عنه.

الرد: فإن ما حدث معك إنما هو ثمرة طبيعية من ثمار التعامل مع هذا الجهاز الخطير، وكم من معاصي وذنوب ترتكب على مدار الساعة، وكم من علاقات محرمة قامت بسببه، وكم من جرائم ارتكبت، وفي نفس الوقت فيه خير كثير، والعبرة بالمستخدم وليس بالجهاز، فهو سلاح ذو حدين، وأنتِ استعملت الحد المحرم وإن كنتِ لم تقصدي ذلك بداية، وما زلت مصرة على التخلص رغم وقوعك في مصيدة الحب غير المشروع.

لذلك فإن الحل الأمثل إنما هو الزواج؛ لأنه العلاج الناجع لمثل هذه العلاقات، فإن كانت الظروف مناسبة والرجل جيدًا وهو من بلدكم وبمقدورك أنت وأسرتك أن تتحروا عنه وأن تعرفوا عنه القدر الكافي من بيئته بين أهله وزملائه، وكان هناك تناسبًا يبنكما في المستوى الاجتماعي والأسري فأرى أن تفاتحيه في ذلك حتى لا تستمر هذه العلاقة المحرمة، وأن يتقدم إليكم بالطريقة المشروعة والمعروفة، وإذا كان لا يرغب في ذلك أو ظروفه لا تسمح فأرى أن تتقي الله وتتوقفي فورًا حتى عن مجرد استعمال الإنترنت، حتى ولو كنت في حاجة لذلك حتى لا تضعفي وتعاودي الاتصال به.

وعليك أن تتوبي إلى الله وأن تتضرعي إليه وتلحي عليه أن يعافيك من هذه العلاقة وأن يطهر قلبك منها، وأن تجتهدي في الأعمال الصالحة وأن تنتبهي لدراستك، واعلمي أنه لا يرد القضاء إلا الدعاء، فاجتهدي واعلمي أن الله لا يضيع أهله ولن يخيب ظنك.

خطبني وأحببته إلا أن والدي غيَّر رأيه

فضفضة فتاة: تقدم لخطبتي ابن خال والدي، وهو على خلق ودين، في بادئ الأمر وافق والدي، فبدأت أتكلم معه عبر الهاتف، والتقيته وأحببته بصدق لأدبه وصدقه وإخلاصه، لكن مع مرور الوقت بي غيّر رأيه، ولم أعرف السبب! فعاد ابن خالي وتحدث معه، لكنه أصر على عدم الموافقة. أرجوكم ساعدوني على إيجاد الحل المناسب فأنا لا أستطيع الكلام مع أبي، ماذا أفعل؟ لقد أصبحت أحبه، أعرف أن الخير فيما اختاره الله فهل من الممكن أن أنساه؟ لا أريده أن يتزوج بأخرى.

الرد: فإنه لمن المؤلم حقًا أن يحرم الإنسان من الشيء الذي يحبه، خاصة إذا كان قد تعلق به ولمس فيه صفات تدعو إلى محبته والتمسك به؛ لذا أقول لك كان الله في عونك وثبّتك على الحق وأكرمك بقضاء حاجتك، وأنا شخصيًا متحير في رفض والدك لهذا الشاب، خاصة وأنه يتمتع بصفات حسنة ومشجعة، وأنا لا أشك كذلك في أن والدك لديه من الأسباب ما جعله يرفضه بعد أن وافق على قبوله وخطبته لك، لا بد أن هناك من أسباب لهذا التغير، وهل يا ترى هي مقنعة فعلًا وتستحق أن يرفضه بسببها؟ هذه علمها عند الله؛ لذا لا بد من معرفة سبب الرفض، فإن كان وجيهًا ومقبولًا فأرى أن تطيعي والدك، وأن تعلمي بأنه ليس من نصيبك، وأن نصيبك قد يكون مع غيره، وهذه أمور تحدث كثيرًا، والإنسان بطبيعته لا يدري أين يكون الخير؛ ولذلك فالأولى به والأفضل أن يترك الأمر لله وحده، فهو الملم بمصلحة العبد من نفسه ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾.

ألا أنني مع ذلك أتمنى أن يواصل الأخ محاولاته، وأن يعرف سبب رفضه، ولا مانع أن يستعين بأي شخص مناسب للتأثير على والدك للموافقة والتراجع عن رفضه أو يبين له سبب الرفض إن كان ذلك ممكنًا، أتمنى أن يحاول ولا يستسلم لعل وعسى

تعود الأمور إلى مجاريها، ويلم الله شملكما، وأما عنك فأنت في جميع الأحوال لا يجوز لك مخاطبته أو الكلام معه من وراء أهلك وبدون علمهم، حتى لو عادت الأمور إلى مجاريها ما دام الأمر مجرد خطوبة فقط؛ لأن الخطبة لا تبيح لكما اللقاء ولا الكلام؛ لأنها مجرد وعد بالزواج، وليست عقدًا شرعيًا، والدليل على ذلك أن والدك رفضها بسهولة.

وعليك بالدعاء أن يقدر الله لك الخير وأن يرزقك الرضا به.

أحببت شخصًا ولكنه سيتزوج من قريبته

فضفضة فتاة: تعرفت على شاب وأحببته وأحبني، ولكن أهله الآن يريدون تزويجه غصبًا عنه لبنت عمه، وهو كان لا يريدها، ولكنه في النهاية استسلم لضغوط أهله وخطبها، ولكنني إلى الآن أحبه وقلبي معلق به، وأريد أن أنساه وأبتعد عنه لكني لا أستطيع، فماذا أفعل؟ علمًا أنه ما زال يحبني وكان يريدني زوجة له لكن ضغوط أهله منعته من ذلك، وأنا أعيش في عذاب كبير، ولا أعلم ماذا أفعل! فأرشدوني.

الرد: واضح مدى الألم الذي تشعرين به بعد هذه الحادثة التي قد آلمت نفسك، فإنك تميلين إلى هذا الرجل وهو يميل إليك، ولم يكن هناك مانع إلا موافقة أهله، ولكن قد حصل أن وجد نفسه سائرًا في ركاب أهله ومراعاة رغبتهم فخطب بنت عمه فحصل لك ما أشرت إليه من الآلام.. نعم إنك تتألمين ألمًا ظاهرًا وهذا أمر نقدِّره، بل إنك عبرت بعبارة ليس بالألم إنه العذاب الكبير، نعم فأنت تجدين ألمًا ظاهرًا في ذلك خاصة مع تعلقك بهذا الشاب. ولكن لا بد أن تقفي ثلاث وقفات في هذا الأمر:

١- في حكم هذه العلاقة التي كانت بينك وبين هذا الرجل.

٢- في النظر في كيفية التخلص من آثار هذه العلاقة.

٣- وصية جامعة تكون نافعة لك بإذن الله في عامة حياتك.

فأما عن الوقفة الأولى فلا بد تعلمي أن الله جَلَّوَعَلَا لا يحرم الحب ولا يحرم المودة بين الرجل والمرأة، فإن هذه مشاعر إنسانية قد جُبلا على تحصيلها، بل على النقيض تمامًا إنه ينمي هذه العاطفة ويحث عليها ويأمر بها بل ويجعلها من القربات والطاعات، ولكن متى؟ إذا كانت في محلها الصحيح ومحلها الملائم ومحلها الوحيد (إنه الزواج)، قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾، فهنالك تنطلق المشاعر رحيبة فسيحة ليكون الزوجان نفسًا واحدة في جسدين منفصلين، ليكونا متحابين محبة عميقة وتظللهما الرحمة وتغشاهما السكينة في بيت الزوجية الذي اجتمعا فيه على طاعة الله، وأما سوى ذلك من العلاقات فقد حكم الله تعالى عليها بالمنع وبيَّن أنها مخالفة لشرعه وأنها تجلب عليهم الضرر المحقق، فإذا كان الله جَلَّوَعَلَا قد حرم تبادل النظر بين الرجال والنساء فكيف بمثل هذه العلاقات؛ قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾، وقد ثبت عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنه سُئل عن النظرة الفجأة فقال: «**اصرف بصرك**» رواه مسلم، وقال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك**» رواه أحمد في المسند.

فهذا في شأن هذه النظرات التي تعلمين حكمها، فكيف بهذه العلاقة؟ وها أنت قد رأيت العذاب الذي تتعذبينه والألم الذي تجدينه من جراء هذه العلاقة، فالطريق السليم أن تحفظ الفتاة المؤمنة نفسها وأن يحفظ الرجل المؤمن نفسه من هذا الأمر، فمن أراد الزواج فبابه مفتوح فليتقدم إلى الفتاة المؤمنة عزيزة كريمة تُخطب كما تُخطب الكريمات المؤمنات من بيت أهلها، فإن تم المطلوب فهو المقصود وإن لم يتم فكلٌ في حال سبيله ولا يحصل هذا العذاب ولا هذا الألم ولا هذا النغص ولا تسيل هذه الدمعات على وسادتك

في الليل وأنت تشعرين بحرقة في قلبك وبضيق صدرك وتشعرين بأن الدنيا قد ضاقت في نفسك، فلابد إذن من معرفة أن هذا الأمر مخالف لأمر الله جَلَّوَعَلَا، ولذلك تجدين هذا الأثر الظاهر في نفسك الآن وتجدين هذه الحرقة في قلبك، وقد عرفت أنه الآن يلزمك التوبة من هذه العلاقة التي كانت بينك وبين هذا الرجل وأن تستغفري ربك فقد قال ﷺ: «**التائب من الذنب كمن لا ذنب له**» رواه الطبراني، وقال ﷺ: «**كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون**» رواه الترمذي في سننه.

وأما عن الخطوات التي ينبغي أن تقومي بها في هذا الشأن فهي:

١- أن تنتبهي إلى أن ثمرة هذه العلاقة قد كانت ألمًا وحسرة وحرقة في القلب، فلا بد إذن من تجنب ذلك بحسن التوكل على الله جَلَّوَعَلَا، فعليك باللجوء إليه، فإن الله جَلَّوَعَلَا هو المعين لك على أن تتجاوزي أي عقبة من العقبات وأي مشكلة من المشاكل، فالجئي إليه جَلَّوَعَلَا وقولي: (رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي، رب أبدلني بالزوج الصالح الذي يقر عيني وبالذرية الصالحة التي يهنأ بالي، رب امنن عليَّ من فضلك وبركاتك ورحماتك، اللهم افتح لي فتحًا مبينًا، رب إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير، اللهم أعني على تجاوز هذا الابتلاء، اللهم إني أستغفرك مما كسبت يداي وأسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر ذنبي وأن تتجاوز عن خطيئتي...) فبمثل هذا الدعاء المباح الجائز تتقربين إلى ربك، بل بالدعاء العظيم الثابت عن النبي ﷺ، وهو دفاع الهم والغم الذي لا يقوله عبدٌ مؤمن إلا أبدله الله مكان الهم والغم فرحًا وسرورًا: (اللهم إني أمتك بنت عبدك بنت أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حكمك عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي).

ومـن الأدعيـة الكاملة الشـاملة العظيمـة في هذا المقـام التي هي دعـاء الاضطرار للرحمـن جَلَّوَعَلَا؛ فقد خرَّجا في الصحيحين أن النبي ﷺ كَان يقُولُ عِنْد الكرْبِ: «**لا إِلَـه إِلاَّ اللَّه العظِيـم الحلِيـمُ، لا إِلـه إِلاَّ اللَّه رَبُّ العَـرْشِ العظِيم، لا إِلَـهَ إِلاَّ اللَّه رَبُّ السمَواتِ، وربُّ الأَرْض، ورَبُّ العرشِ الكريمِ**».

٢- الانتبـاه والتيقـظ إلى قطـع الفكرة، فـلا بد أن تقطعي التفكـير في كل ما مضى، فإنـك عـلى قدر تنبهك لهذا الأمر عـلى قدر تخلصك من آثاره، فأنـت إنما يحصل لك هذا الألم وهـذه المعانـاة من كثرة التفكير ومـن كثرة النظر ومن كثرة الحـسرة، فعليك إذن أن تقطعـي التفكـير في ذلـك وأن تتيقظي لهذا، فـإن قلت: فإن هذا ليس بيـدي؟ فالجواب: كلا إنك قادرة على ذلك، استعيذي بالله عَزَّوَجَلَّ من هذه الأفكار، والجئي إلى الله بالدعاء، الجئي إليه بالصلاة، الجئي إليه بذكره جَلَّوَعَلَا.

٣- اشـغلي نفسـك واملئي أوقات فراغك بما يعود عليك بالخير والفضل، فكوني حافظـة لكتـاب الله، أن ترتقـي بنفسـك في المجال الإيـماني وفي المجـال الدنيوي كذلك، مهتمـة بدروسـك أيضًا، فبهذا تخرجين مـن دائرة القلق والتفكير والهـم إلى دائرة العطاء ودائرة البذل وتخرجين بحمد الله عَزَّوَجَلَّ من آثار كل هذا الأمر.

٤- إقامـة العلاقات الاجتماعية الصالحة مع أخواتك في الله مع قريباتك مع أهلك مـع أسرتـك، فلا بـد أن تنمي هذه العلاقة وألا تتركي للشـيطان سـبيلًا عليك بالوحدة والفراغ والتفكير، فعليك بأن تشـغلي نفسـك أيضًا بهذا الأمر فإن له تأثيرًا بالغًا بإذن الله عَزَّوَجَلَّ.

٥- الترويح عن النفس، فعليك بأن تروحي على نفسـك بالأمور اللطيفة، فهنالك النزهـة البريئة مـع أخواتك وأهلك، وهنالك التسـلية المباحة، وهنالـك تناول الطيبات

وتزيين غرفتك، وهنالك الترويح عن نفسك بما تستطيعين من الأمور الحسنة، فهذا أيضًا يعين على الخروج من آثار هذا الأمر بإذن الله عَزَّوَجَلَّ.

٦- وصية جامعة وهي أن تتذكري قول الله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، فكوني أنت الفتاة المؤمنة صاحبة تقوى الله لتجدي الفرج أمامك لتجدي أنك تحصلين الزوج الصالح وتجدي أنك يأتيك الخير من حيث لا تدرين، ولذلك قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إنك لن تدع شيئًا لله** عَزَّوَجَلَّ **إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه**» أخرجه الإمام أحمد في المسند والترمذي في سننه، وإسناده صحيح.

فهذا هو طريقك وهذا هو سبيلك، والله يتولاك برحمته ويرعاك بكرمه، ونسأل الله لك التوفيق والسداد وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك وأن يجعلك من عباد الله الصالحين وأن يوفقك لما يحب ويرضى.

أريد التخلص من علاقتي بهذا الشاب

فضفضة فتاة: أنا فتاة أحاول أن أكون على خلق طيب، وعلى علاقة طيبة بديني، ولكني أكون ضعيفة دائمًا وأرجع للطريق الذي أنا فيه، لبست الحجاب الشرعي للإسلام (الخمار) والتزمت الى حد كبير في الصلاة، ولكن كنت دائمًا أسمع أغاني، وأكلم زميلي في الكلية، وكان لي علاقة بشاب عن طريق التليفون، من أول رمضان بعدت تمامًا عن كل هذا، بقيت ألتزم أكثر في الصلاة وأقرأ في المصحف، ومنعت الكلام حتى مع الجنس الآخر، لم تمر ١٥ يومًا ولقيت نفسي أتصل به وأكلمه. أحس أني ضعيفة، لا أقدر على عمل شيء، فهل هو مرض نفسي أم شيء عادي، وما حكم علاقتي بهذا الشاب؟ أعرف أن هذا حرام وحاولت أبعد عنه كثيرًا لكني لم أقدر، وأهلي حاولوا معي كثيرًا، فساعدوني للتخلص مما أنا فيه؟

الرد: إنا نبشرك بأنك بحمد الله عَزَّوَجَلَّ لست مريضة نفسيًا ولا تعانين من أمراض نفسية بكرم من الله جَلَّوَعَلَا، ولكنك فتاة تجدين نفسك في صراع، فإذا خلوت بنفسك وجلست تتفكرين في حالك، ولعل هذا يحصل لك من حينٍ إلى حين لاسيما عندما تأتين إلى فراشك وتضعين رأسك على الوسادة وتلتحفين بلحافك فتجول أفكارك فيما وقع منك في هذا اليوم وفيما وقع منك في الماضي، وتشعرين أنك تسيرين في طريق خطأ أنت تعلمين أنه خطأ، ثم تجدين نفسك أنك قد وقعت فيه مع معرفتك أنه خطأ فتكادين أن تعضِّي على أصابعك ندمًا، ولربما حصل لك شعور بالهم وزفرت الزفير الذي يدل على حرقة القلب وأنت واضعة رأسك على الوسادة ألمًا وحسرة على حالك.

إن كلماتك تنطق بكل هذه المعاني، إن الذي لديك هو صراع بين أمرين اثنين وكل ذلك في داخلة نفسك: صراع بين رغبة في الخير ورغبة في طاعة الله ورغبة في أن تكوني فتاة سوية كريمة محافظة على دينها بعيدة عن أسباب الحرام محافظة على عزة المؤمنة التي ترفض أن تكون مهينة تكلم ذلك الشاب وتضحك مع ذلك الشاب أو أن تبني علاقة محرمة مع بعض الشباب ولو كان ذلك باسم الحب وباسم الميل، تجدين هذا الصراع ويقابله ضعف تجدينه من نفسك، فما أن تصحي في الصباح حتى تجدي نفسك قد ذهبت إلى مكان دراستك ووقع منك شيء من هذه الأمور التي تلومين عليها نفسك، وإن حاولت أن تسيري على طاعة الله في بعض الأيام واستمررت على ذلك وجدت ضعفًا بعد ذلك وربما رجعت كما وقع منك في هذه العلاقة مع هذا الرجل الذي ذكرت أنك تقيمين علاقة معه الآن.

إن عليك أن تدركي طبيعة الأمر الواقع لك، إنك لست بمريضة بحمد الله نفسيًّا، ولكنَّك خلطت بين عمل صالح وآخر سيئا، فتحتاجين إلى أن تصححي من طريقك، إنك تريدين أن تصححي من علاقتك بربك وحينئذ سيرتاح ضميرك وترتاح نفسك،

ستشعرين بالطمأنينة التي تفتقدينها الآن، ستشعرين بالأمان الذي تشعرين أنه ليس حاصلًا لك كما ينبغي، ستشعرين بعزة المؤمنة التي قد قهرت الشيطان وانتصرت على ضعف النفس.. إذن حلُّك شيءٌ واحد: التوبة إلى الله جَلَّوَعَلَا، ثم العمل على الاستقامة على هذه التوبة؛ ولذلك قال الله جَلَّوَعَلَا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾. ﴿قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ أي عبدوه ووحدوه وأقاموا دينه في أنفسهم، ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ على هذا واستمروا عليه. وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أوصني. فقال: «**قل ربي الله ثم استقم**» أي استقم على طاعة الرحمن.

وهذا هو الذي لابد أن تقومي به يا أختي، أن تكوني صاحبة قوة في التوبة، صاحبة إصرار وعزيمة، إن فيك خيرًا كثيرًا وفيك بحمد الله فضلًا ظاهرًا، فأنت تحبين طاعة الله وتكرهين معصيته، ولكن تجدين ضعفًا لاسيما مع المغريات التي تعين على الحرام، فعليك إذن بهذه الخطوات:

١- الاستعانة بالله والتوكل عليه واللجوء إليه، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾.

٢- الحرص على المبادرة إلى التوبة، فعالجي كل ذنب بالمبادرة إلى التوبة، فلا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار.

٣- عليك بصحبة الصالحات القانتات الطيبات المتحجبات اللاتي يعينك على طاعة الله، فاجعليهنَّ صحبتك ورفقتك والزميهنَّ فهنَّ اللاتي يعينك على طاعة الله، فقد قال ﷺ: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**» رواه أبو داود في سننه.

٤- تذكري بأن الله يراك، فإذا كلمت ذاك الشاب أو أقمت علاقة مع ذاك الشاب فتذكري قول الله جَلَّوَعَلَا: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

وتذكري قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾.

٥- الحرص على شغل نفسك بالأعمال الصالحة، فعليك بأن تشتغلي مع أخواتك الصالحات في الدعوة إلى الله، في سماع الأشرطة الإسلامية، في بث الخير بين صاحباتك وأخواتك في الله، فكوني نورًا يستضاء به بين أخواتك واستمري على ذلك واثبتي عليه.

٦- الحرص على البعد عن أسباب المعاصي وذلك باستعمال غض البصر والقيام بالبعد عن أماكن تجمع الشباب وغير ذلك من الأمور التي تعين على المعاصي، فكوني بعيدة عن أسباب المعاصي لئلا تقعي فيها.

٧- عدم اليأس والقنوط من حالك، بل عليك أن تبادري دومًا إلى الرقي بنفسك، فقد قال ﷺ: «**احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز**» رواه مسلم في صحيحه.

٨- دوام التضرع والدعاء والحرص على الافتقار إلى الله جَلَّ وَعَلَا.

فاجعلي هذا ديدنك واجعلي هذا دأبك، والله يتولاك برحمته ويرعاك بكرمه ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يتوب عليك وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يجعلك من عباده الصالحين وأن يوفقك لما يحبه ويرضاه.

أشعر باليأس من كثرة التوبة والعودة للذنوب

فضفضة فتاة: أرجو من الله أن أجد حلا ونهاية لمشكلتي، وهي أنني بسبب ذنوبي كبائرها وصغائرها فقدت كل شيء جيد، كالإيمان والقيم والمعتقدات الدينية، وحياة القلب، وأصبح قلبي لا يوجد فيه أي شيء طيب، بل تجتمع فيه كل أمراض القلوب، ولا

أشعر بحب أي شيء في الدنيا، ولو وجدت لحظة إيمانية سرعان ما تزول، وأصبحت يئوسة قنوطة متشائمة، وكثيرًا ما حاولت العودة لله لكن أشعر بإحساس كأن الله عَزَّوَجَلَّ لا يريد أن يهديني، وأصبحت للأسف عندي سوء ظن بالله، وفقدت أيضًا دراستي وخوفي من العذاب. فكيف العودة، فأنا تبت مرات كثيرة وكنت أحاول أن أثبت ولكن المشكلة أني أشعر أن الله لا يريد أن يدخلني رحمته. أرجو من الله أن تجدوا الحل وتدعوا لي.

الرد: فإن من يتأمل في هذه الكلمات يجد أنها كلمات فتاة يعتصر الألم قلبها، ويجد أنها كلمات فتاة قد ركبها همٌّ ثقيل وحزنٌ عظيم لما تجده في نفسها من التقصير في جنب الله عَزَّوَجَلَّ، ولما تشعر به من ثقل هذه الذنوب وثقل هذه الخطايا، فأنت فتاة تشعرين بأنك بعيدة عن الله تعالى، بل وتشعرين وكأنك مكبَّلة بهذه الذنوب ولن تخرجي منها، حتى زاد بك الأمر وعظم بك الخطب حتى قلت: (إني أشعر أن الله لا يريد أن يدخلني في رحمته).

فيا عجبًا يا أختي الكريمة.. نعم إنه العجب أن يصل بك الأمر أن تشعري بأن أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين يريد أن يطردك من رحمته وأنت تريدين أن تدخلي في هذه الرحمة.. كيف تظنين بالله هذا الظن والله جَلَّوَعَلَا يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾؟!.. كيف تظنين بالله هذا الظن والله جَلَّوَعَلَا يقول: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾؟!.

فهذه الآية هي خير جواب لسؤالك، إنه لنداء لك ونداء لكل مذنب بأن يعود إلى الله، وبأن يرجع إلى الله ولو أسرف على نفسه في الخطايا ولو كان كثير الذنوب ولو كانت ذنوبه عظيمة قد بلغت عنان السماء وبلغت قراب الأرض.. إن عليك أن تدركي أن الله جَلَّوَعَلَا برحمته التي وسعت كل شيء لا يرد عبدًا رجاه صادقًا، ولا يرد مؤمنة مثلك قد أنابت إليه ورجعت إليه تطلب رحمته وتستغفره وتسأله العفو والغفران: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ أي لا تيأسوا من رحمتي فإنني غفّارٌ

أغفر الذنوب لمن تاب ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ ولذلك قال بعدها: ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾. فهذا هو شفاؤك وهذا هو دواؤك.. أن تنيبي إلى الله وأن ترجعي إليه رجعة الفتاة المؤمنة الصادقة.

نعم قد يقع للإنسان أن يتوب ثم بعد ذلك يصيبه ما يصيب النفس من الضعف ومن نزغ الشيطان فربما وقع في نفس الذنب وربما عاد إلى ذنب أعظم، ولكن لابد أيضًا من أن يعود إلى التوبة من جديد، ولو أخطأ وكان خطؤه فادحًا، فالتوبة هي الحل، والتوبة هي الدواء، والإنابة هي الشفاء، فليس أمامك إلا هذا الأمر، فعالجي ما لديك من الأخطاء بإصلاحها بالتوبة، واجعلي حالك أحد حالين: فإما أن تكوني دائمة الطاعة لله عَزَّوَجَلَّ، وهذا قلَّ من الناس مَن يكون حافظًا على هذا الخلق، وإما أن تكوني كسائر الناس تقعين في الخطأ، ولكن لا بد أن تعالجيه بالتوبة، فأي الحالين كنت عليه فقد أحسنت، إما طاعة مستمرة – وهذا كما أشرنا نادر بالنسبة للإنسان الذي جبل على الخطأ إلا من عصمه الله من ذلك – وإما أن تكوني ممن يقع في الذنوب ثم بعد ذلك يبادر إلى التوبة والإنابة الصادقة والندم على ما فرط منه، وهذا هو حال المؤمنة من أمثالك التي لابد أن تحرص عليه، وهذا هو خلق الفتاة الصالحة من أمثالك إن شاء الله تعالى.

وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مبيِّنًا هذه الحقيقة ومبيِّنًا هذا المعنى أتم البيان وأوضحه بكلمات وجيزات قليلات في المبنى عظيمات في المعنى: «**كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون**» أخرجه الترمذي في سننه. فكوني من هؤلاء الخيرين الذين إن أخطأوا بادروا إلى التوبة بشهادة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وخير الخطائين التوابون**»، فكوني توَّابة، ولفظ توَّاب يدل على كثرة التوبة، فكوني كثيرة التوبة، كثيرة الرجوع إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

ومع هذا أيضًا فلابد من الاحتراز من المعاصي، ولابد أن تبذلي جهدك في البعد عن الأسباب التي تعين على المعصية قبل أن تبتعدي عن المعصية، فهما موقفان اثنان: فالموقف الأول: هو البعد عن المعصية والحذر منها. والموقف الثاني: هو البعد عن أسباب هذه المعصية؛ بحيث تكونين حذرة من سبب المعاصي كحذرك من المعاصي نفسها، وهذا هو سبيل أولي البصائر وأولي الهمم العالية من عباد الله الصالحين.. فاحرصي على هذه المعاني وتدبريها فإن فيها صلاحك بإذن الله عَزَّوَجَلَّ.

وأيضًا فلابد لك أن تعلمي بأنك إن تبت ثم بعد ذلك وقعت في ذنب من الذنوب حتى ولو كان هذا الذنب هو عين الذنب الذي وقعت فيه سابقًا فإن توبتك الأولى هي توبة صالحة مقبولة إن شاء الله ولا يضرك أنك قد رجعت إلى هذا الذنب طالما أنك كنت في توبتك الأولى عازمة على المضي فيها وعازمة على عدم الرجوع إلى هذا الذنب ولكنك ضعفت فرجعت إليه؛ ففي هذه الحالة توبتك الأولى مقبولة صحيحة إن شاء الله ولكن يلزمك أن تبادري إلى تجديد التوبة، هكذا فكوني دائمة التوبة، دائمة التجديد لها، فإن الله جَلَّوَعَلَا عد تأخير التوبة من الذنوب العظام حتى قال جَلَّوَعَلَا: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

وهاهنا وصايا أمور صالحة فاحرصي عليها:

١-احرصي على الصحبة الصالحة من الأخوات الصالحات المتحجبات صاحبات الخلق الحسن، فهؤلاء الفتيات هُنَّ اللاتي سوف يعنَّك على طاعة الله، ويُعنَّك على الثبات على دين الله، فاجعلي لك هذه الرفقة، فقد قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**» رواه أبو داود في السنن.

٢-لابد لك من الحذر الكامل من صحبة السوء ومن رفيقات السوء، فالفتاة التي تجدينها لا تعينك على طاعة الله وتدلك على معصية الله؛ فاحذريها وابتعدي عنها، وخذي

منها أهبتك، فإن صاحب السوء كالوباء الذي يفتك بالإنسان، فكوني حذرة من صحبة السوء، وأنت كذلك بإذن الله عَزَّوَجَلَّ.

٣-لا بد من أن تجددي الأمل بالله وأن يكون لك يقين بسعة رحمة الله تعالى، فتذكري دومًا أن رحمة الله تعالى واسعة، وأن فضله عظيم، وبالمقابل عليك أن تستحضري أن عذابه شديد وأن عقابه أليم، فكوني جامعة بين الخوف والرجاء معًا، وعيشي بين هذين الأمرين وكوني كالطائر يطير بين جناحين وأنت تسيرين بين جناحي الخوف والرجاء، فهذا هو خلق المؤمن، وهذا هو خلق عباد الله الصالحين من الأنبياء والصِّدِّيقين؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ﴾.

نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يجعلك من عباد الله الصالحين وأن يوفقك في الدنيا والآخرة.

التعارف على الإنترنت وخطورتها

فضفضة فتاة: أحب أن أستشيركم في مسألتين الأولى أن لي علاقة مع شخص عبر الإنترنت، علاقة لا تتجاوز السلام والسؤال عن الحال، لكن مرة من المرات سألني هل تحبيني فأجبت بنعم، وهو قال أنه معجب بي، أنا اليوم أريد أن أقطع علاقتي به لأني أريد أن أرجع إلى الله بعد أن حدت عن طريق الله، لكن المشكلة أني خائفة من أن يفضحني أمام أهلي؛ لأنه يعرف تقريبًا كل شيء عني، سواء مكان كليتي أو مكان بيتي، ليس بالتحديد، لكن يعرف مكان المنطقة، لكن لو سأل بالمنطقة ممكن أن يعرف البيت، المهم كيف أتصرف أعينوني.

المسألة الثانية: وهي أن والدي إنسان طيب لأبعد حد، ويحب أن يعمل خيرًا كثيرًا، لكن بنفس الوقت لنا جار يشرب الخمر كل يوم، فأبي لا يشرب معه لكن مثلا يذهب

معه من باب التسلية لجلب الخمر، وأحيانًا كثيرة يبعث له من البيت بعض الطعام والمقبلات، وعندما نتكلم معه أن هذا الأمر حرام وكأنك تشاركه الشرب يقول لا عليكم أنا لا أقصد أن أحرضه على الشرب لكن هذه عادتي أن أعطي الجيران، وإذا منعنا يقول لنا مانعين للخير، فما الحل مع أبي لأننا نواجه مشاكل كثيرة عندما نتكلم معه بهذا الأمر؟

الرد: فهل تدرين ما هو حالك؟ وما هي صفتك؟.. إن حالك وصفتك قد وردت في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، فأنت فتاة مؤمنة تحبين الله جَلَّوَعَلَا ورسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وتحبين طاعة الرحمن، ولكن قد بدرت منك هذه البادرة في لحظة ضعف، فأقمت علاقة مع هذا الرجل عبر شبكة المعلومات، ثم ها أنت الآن قد رجعت إلى نفسك فإذا بك مبصرة طريقك وبوضوح؛ لقد عرفت حقًا أنك قد أخطأت في هذا الفعل؛ حتى إنك قد عبرت بعبارة واضحة فقلت: (أريد أن أرجع إلى الله بعد أن حدت عن طريق الله)، فشعرت بأنك قد ابتعدت عن ربك، وأن الشيطان قد غلبك في هذا الأمر، ولكن ها أنت بحمد الله لست ناوية التوبة فقط، بل راجعة إلى الله وتائبة إليه بالفعل، فقد عزمت على قطع هذه العلاقة، وإنما تخشين فقط من آثار أن يقوم هذا الرجل بمحاولة تشويه سمعتك أو السعي في فضيحتك ونحو ذلك، فحالك هو الذي قال الله تعالى فيه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١].

فبيَّن جَلَّوَعَلَا أن عباده المتقين قد يلمَّ بهم أحيانًا ويعرض لهم أن يوسوس لهم الشيطان بالحرام، وربما وقعوا في ذنب من الذنوب، ولكنهم بعد ذلك يتذكرون الوقوف أمام الله ويتذكرون أن ما قاموا به يغضب ربهم فإذا هم قد أبصروا طريق الحق وأبصروا طريق الرجوع إلى الله، إنه طريق التوبة، فهذا ثناء عليهم يثني عليهم ربهم جَلَّوَعَلَا بحسن عملهم، وهذا نظير قول الله جَلَّوَعَلَا: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟

ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥-١٣٦]. فقومي إذن إلى صلاتك - إن كنت خالية من العذر - وصفي قدميك وكبِّري وقفي أمام ربك نادمة طالبة الرحمة والمغفرة وعازمة على أن تكوني هذه المرة صادقة في ترك كل خطأ من هذه الأخطاء حتى وإن كانت استحضارًا في الذهن كأن تستحضري صورة إنسانٍ تميلين إليه أو مثل هذا الرجل الذي قد أقمت العلاقة معه ونحو ذلك من المعاني حتى ترجعي إلى ربك بنية صالحة صادقة وأنت بذلك أهلٌ إن شاء الله جَلَّوَعَلَا.

وأبشري أيضًا بما قاله ﷺ مبشرًا إياك: «**التائب من الذنب كمن لا ذنب له**» رواه الطبراني في المعجم. وأبشري أيضًا بقوله ﷺ: «**كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون**» رواه الترمذي في سننه.

وأما عن خوفك من أن يقوم هذا الرجل بالتشهير بك أو محاولة تشويه سمعتك، فهذا يدلك على فائدة عظيمة وهو أنك قد رأيت الآن كيف أن مثل هذه العلاقات تجلب للإنسان الهم والغم وتجلب له الخوف والقلق بل وتجلب له الشعور بأنه قد يُفضح وأنه قد يمتهن، فتأملي صورتك أمام أهلك أو أمام والدك أو أمام جيرانك وأنت الفتاة المؤمنة الصالحة صاحبة السمعة الطاهرة، فكيف يكون الحال لو تم هذا الأمر؟ فهذا يدلك على أن تكوني متيقظة لهذا الأمر بحيث تستفيدين من هذا الدرس؛ فقد قال ﷺ: «**لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين**» متفق عليه.

وأما عن الخوف هذا الأمر فإنه بحمد الله عَزَّوَجَلَّ لن يحصل في الغالب إن شاء الله جَلَّوَعَلَا لأن مثل هذا الرجل لو أنك قمت بتغيير بريدك الآلي بحيث لا يستطيع التوصل إليك مرة أخرى وقمت بتغيير أي وسيلة للاتصال بينكم كالهاتف ونحوه ففي هذه الحالة

سيعجز عن الوصول إليك، ولو حاول أن يصل إلى معرفة بيتك فهذا لا يضرك إن شاء الله جَلَّوَعَلَا لأنه لن يستطيع الوصول إليك لأنك لن تستجيبي له لو كلمك أو حادثك أو خاطبك، بل ستغضين طرفك عنه وستمشين في طريقك وكأنك لا تعرفينه، فاطردي عن نفسك هذه المخاوف فإنها طريقة من الشيطان ليجعلك أسيرة في هذه العلاقة بحيث يقول لك استمري معه لتتجنبي شره فيوقعك من شر إلى شر؛ ولذلك قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾. [النور: ٢١]

فتوكلي على الله ولن يضرك هذا بإذن الله ولكن تخلصي من كل وسيلة للاتصال كما أشرنا في أول الكلام وأما عن سؤالك عن والدك الكريم؛ فهذا خلق كريم وهذا موقف نبيل وهو الإحسان إلى الجيران، فإن هذا من أعظم القربات إلى الله جَلَّوَعَلَا، فالمؤمن إن أحسن إلى جاره فهو في عبادة عظيمة وهو من المحسنين الذين أثنى عليهم صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فإن الوصية بالجار عظيمة مؤكدة في هذا الدين العظيم، بل قال الله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ [النساء: ٣٦]. ولكن ينبغي أن تعالجي هذا الأمر الذي يقع فيه والدك الكريم من إعانة هذا الرجل على الذهاب لشراء الخمر كأن يرافقه ليشتري الخمر ويسليه بذلك أو ربما جالسه أثناء شربها؛ فينبغي أن تبيني له أولًا أنكم تقدرون إحسانه وأنكم تقدرون فضله وأنكم تقدرون حسن جيرته وحسن معاشرته لجاره، ولكن بيِّني له أن هذا لا يمكن أن يكون على حساب شرع الله، فقد حرم الله جَلَّوَعَلَا أن يجلس الإنسان في مكان العصيان، خاصة أن يكون جليسًا لشارب الخمر؛ حتى قال أنس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أنه قال: (لعن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في الخمر عشرةً: عاصرها - أي الذي يعصر الخمر - ومعتصرها

– أي الـذي يطلـب أن تُعصر لـه – وحاملها – وهو الذي يحملها إلى من يريد أن يشربها – وشـاربها – والمحمولة إليه – وهو شـارب الخمر – وساقيها – أي الذي يسكبها لكي يشربها الشـارب – وبائعها – وهو الذي يحرر فاتورة الثمن سـواء كان الثمن له أو لغيره – وآكل ثمنها – وهو الذي يملك الخمرة نفسها ليبيعها – والمشتري لها – أي الذي يقوم بشرائها ليشربها غيره – والمشتراةُ له – وهو الذي يريد أن يشربها).

وهذا يدخل فيه مجالسـها قطعًا لأن الله جَلَّوَعَلَا قد قال: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾. وقـال جَلَّوَعَلَا: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ [النِّسَاء: ١٤٠].

فحـرم الله جَلَّوَعَلَا مشـاركة أهـل الفجور في حـال فجورهم، بل أثبـت أنهم مثلهم إن هم جالسـوهم وأقروهم على ذلك، وأمر بالقيام عنهم وعدم مجالسـتهم، وهذا يشـير إليه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾. ومع هذا فيجوز لوالدك أن يهدي إليه الطعام ويهدي إليه الشراب، ولكن ليس بقصد أن يعينه على شرب الخمر بحيث أنه قد عرف أن لديه مثلًا جلسـة خمر فيقوم بإرسـال الطعام له لكي يستعين بذلك على الشرب، فهذا لا يجوز بحال من الأحوال، ولكن أن يصل إليه الطعام والـشراب بقصد الإحسـان في الأوقـات العادية فهـذا لا مانع منه ولـو كان الجار شِريبًا للخمر، بل من حق والدك أن ينهاه عن ذلك وأن يأمره بالمعروف وأن ينهاه عن المنكر.

فبينـي لوالدك الأحكام الشرعية في هذا، وأثنوا عليه بإحسـانه وفضله ولكن أيضًا مع بيان حكم الشرع فيما يقوم به من هذه الأفعال، والله يتولاكم برحمته ويرعاكم بكرمه، ونـود أن تعزمـي عزمتـك على التوبـة إلى الله جَلَّوَعَلَا وعلى قطـع هذه العلاقة ونسـأل الله

عَزَّوَجَلَّ لك التوفيق والسداد وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يجعلك من عباد الله الصالحين.

ذكريات الحب القديم

فضفضة فتاة: لقد أحببت شابا قديما، وبعدها حصل خلاف وتركني وجرحني وقال لي أنه غير مرتاح لي، وبعدها تبت ولم أتكلم معه منذ سنتين، ولكنني أحبه وأطلب من الله أن يجمعنا بالحلال، وعندما أتذكر كلامه فإنني أتألم جدًا، فماذا أفعل؟

الرد: فقد أسعدتني توبتك، ونسأل الله أن يثبتك وأن يلهمك رشدك، وهذه نصيحتي لك بضرورة طي تلك الصفحة التي كانت في العصيان ومع شخص لا يقدر مشاعرك كإنسان، واحمدي الله الذي خلصك منه فإنه لا خير في ودٍّ يجيء تكلفًا، ونحن دائمًا لا ننصح بتأسيس حياة زوجية على شفا جرف رحلة عاطفية، وذلك لأن الشيطان الذي جمعك به على العصيان هو الذي سيأتي ليغرس في نفسك ونفسه الشكوك والظنون والبهتان، وأرجو أن تكتمي أخبار تلك الأيام السوداء، واعلمي أن صدق التوبة يحول السيئات إلى حسنات قال رب الأرض والسموات: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ﴾.

ولا يخفى عليك أن الإسلام كرم المرأة وأرادها مطلوبة عزيزة لا طالبة ذليلة فلا يستطيع الرجل أن يصل إليها إلا إذا طرق الأبواب وقابل أهلك الأحباب وبذل من الثناء والأموال ما يدل على صدق نيته، ولكن بعض الفتيات تقدم التنازلات فيحتقرها الشاب ويهرب منها، وحتى إذا تزوجها فإنه سوف يقول لها ما كنت أريدك ولكنك كنت تجرين خلفي وعليك أن تدفعي الثمن ولذلك فنحن لا ننصحك بالارتباط بذلك الشاب إذا جاء داركم من الباب وظهر لكم صدق عودته إلى الثواب، وأعلن ندمه على ما حصل منه.

وهـذه وصيتـي لك بتقوى الله ولا تشـغلي نفسـك بذلك الشـاب وتخلصي من كل مـا يذكر بـه وابتعدي عن أماكـن وجوده فإن بعده عن العين سـوف يبعـده عن القلب، وأرجو أن تقدمي عقلك على العاطفة، واقتربي من أهلك ومحارمك وحاولي إشراكهم في قـرار اختيار الزوج، فإن الرجال أعرف بالرجال، وإذا علم الشـاب أن وراء المرأة رجال احترمها وقدرها، وإذا أخذ من الشارع سهل عليه إرجاعها إلى المكان الذي أخذها منه.

وأرجو أن تعلمي أنك درة مصونة، فاشـغلي نفسـك بما خلقك الله لأجله، ومرحبًا بك في موقعك ونسأل الله أن يسهل أمرك.

خنت الثقة وضميري يؤنبني

فضفضة فتاة: أنا في حيرة من أمري وأتمنى مساعدتكم:

١- بلغت عندما كان عمري ٩سنوات فأثر علي كثيرًا، فنشأت فاقدة للثقة والحنان (بلـوغ مبكـر جـدًا من دون أب؛ لأنه تخلى عنا منذ ١٥ سـنة، تعرضت للتحرش الجنسـي٣ مرات.....) لكني مؤخرًا أجريت فحصًا والحمد لله النتيجة كانت سـليمة، مع أني كنت أذكى تلميذة في الصف، لكن الأمور التي ذكرتها كانت تمنعني من إعطاء نفسي الثقة اللازمة للنجاح.

٢- لطالما آمنت بأن الفتاة التي تكون عفيفة يرزقها الله من يسـتحقها، وهذا كان مبدئـي فـي العامين الأولين في الجامعـة، لكن منذ سـنة تعرفت بشـاب أحببته من أول نظـرة ومـع الوقت ازداد حبي له، لكن مـع الوقت أصبح ضميري يؤنبني كثيرًا لأني خنت الثقة التي منحتني إياها عائلتي فلا أنا قادرة على بعده ولا على المواصلة في خيانة ثقة العائلة، فدائمًا أطلب منه التقدم لخطبتي فيقول أنه لا زال طالبًا (سنة ٣) فابتعدت عنه مع أن ذلك أبكاني كثيرًا، لكني لم أعد أتحمل عذاب الضمير.

علاقاتنا كانت محدودة، فكنت دائمًا أرفض الخروج معه وحدنا أو الجلوس معه في أماكن خالية، لقاءاتنا كانت في الكلية أمام الكل، ووجوده في حياتي منحني الشعور بأنوثتي، وصرت أهتم بنفسي أكثر، وبأعمال البيت والطبخ، وكل ما يهم المرأة، فماذا أفعل بعده؟

٣- أتمنى أن أكمل الماجستير؛ لأني أنا الأولى، لكني أعاني من الأفكار الجنسية طوال الوقت مما جعلني أتمنى الزواج في أقرب فرصة، فهل هذا يعود إلى طفولتي أم إلى السن التي أنا فيها أم إلى الشعر على جسمي بسبب تزايد الهرمونات الذكرية أم ماذا؟

الرد: ألم في النفس، ومعاناة تجدينها في داخلة نفسك تجعلك تشعرين بشيء من الفراغ الذي تودين أن تملئيه لينسيك أحزانك ولينسيك ما قد تعرضت له في طفولتك من ذلك الأذى الذي وقع من بعض الناس عندما استغلك واستغل طفولتك، كذلك هي معاناة الفتاة المؤمنة التي تريد أن تعف نفسها بالزوج الصالح فتجدين أنك ترغبين في الزواج وبقوة وتناديك فطرتك بذلك كأي فتاة سليمة الفطرة ثم تستبطئين الزوج في هذا الوقت وتودين لو أنك قد ظفرت به لترتاحي من هذه المعاناة، كلماتك دلت على كل هذه المعاني، دلت أيضًا معنىً مستقر في نفسك، فأنت تشعرين أنك قد بلغت بلوغًا مبكرًا جدًّا وأن هذا كان سببًا في حصول ضعف الثقة في نفسك.

ونود ها هنا أن تنتبهي لأمر مهم غاية الأهمية: إن بلوغك في سن التاسعة ليس بالبلوغ الشاذ ولا هو بالمخالف لفطرة المرأة، فإن سن البلوغ في المرأة عادة ما يكون من هذه السن فما فوق، وهذا هو الذي بيَّنته هذه الشريعة الكاملة؛ ولذلك فإن أهل العلم - عليهم جميعًا رحمة الله تعالى - ينصون أن أقل سنٍّ تحيض فيه الفتاة هو تسع سنوات ومنهم من يقول ثمان سنوات ونصف والأمر قريب في هذا، فأنت قد حضت في السن الطبيعية، نعم ليس شائعة في الناس ولكنها موجودة والوقائع فيها كثيرة مشهورة، فما

الفرق أن تكون البنت في التاسعة أو العاشرة وها هنَّ كثيرات يأتيهنَّ الحيض في العاشرة وفي الحادية عشر والفرق ليس بالكبير كما يظهر لنظرك الكريم.

إذن فلتطمئني نفسك أنك بحمدِ الله قد جاءك الحيض في السن الطبيعية.. نعم أنت لم تتعودين على هذه الحال ولم تكوني متهيئة لها من الناحية النفسية خاصة، ولكن الأمر طبيعي - بحمد الله عَزَّوَجَلَّ - وهذا يعطيك نضجًا وفهمًا ويجعلك أقدر على أن تكوني فتاة مؤمنة عاقلة تدرك الحق وتميز الخطأ من الصواب، وأيضًا فإن غياب والدك عنكم هذه المدة قد أثر على نفسك وشعرت بفراغ عاطفي، لاسيما وأن والدتك الكريمة قد تكون مشغولة في أمور البيت وفي القيام على شؤونكم فربما شعرت بشيء من الفراغ العاطفي، فأنت تحتاجين للتعبير عن مكنونات نفسك وتحتاجين إلى من يعبر لك عن هذه العواطف فحصل لك شيء من الشعور بالحرمان في ذلك، مع أن والدتك الكريمة قد تكون قائمة بهذا - بحمد الله عَزَّوَجَلَّ - ولكنها مشاغل الحياة التي لا تخفى عليك.

وأما عن نظرتك إلى أنك عندما تتقين الله جَلَّوَعَلَا وتكونين عفيفة محافظة على طاعة الرحمن فإن الله سوف يرزقك الزوج الصالح، فهذه نظرة قويمة ورأي سديد ودليلها قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، ودليلها قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنك لن تدع شيئًا لله عَزَّوَجَلَّ إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه**» أخرجه الإمام أحمد في المسند وإسناده صحيح. نعم قد وقعت في تلك الأخطاء عندما أقمت تلك العلاقة مع ذلك الرجل الذي يدرس معك في الجامعة ولكنك قد أنبت إلى الله وقد ذكرت كلمة عظيمة تدل على شعورك بالمسئولية عندما قلت (إن لدي عذاب الضمير من أن أخون أسرتي التي أولتني ثقتها واحترامها وتقديرها)، وقد أحسنت بهذا النظر، وها هنا نظر آخر وهو أن الفتاة عندما تقع في هذه العلاقات لا تخون فقط أهلها بل وتخون الله جَلَّوَعَلَا؛ لأن كل من عصى الله فقد خان الله؛ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وأيضًا فهي خيانة للنفس فقد قال الله تعالى: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾. أي علم الله أنكم كنتم تخونونها بالمعصية؛ فمن عصى الله فقد خان نفسه لأنه قد خان الأمانة؛ لأن شريعة الله وطاعته كلها أمانة قد أودعها الله جَلَّ وَعَلَا عباده؛ ولذلك قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾. فهذه شريعة الله كلها أمانة وطاعة الرحمن كلها أمانة، والحمد لله الذي قد تاب عليك وأخذت ببصيرة المؤمنة الصادقة التي لا ترضى إلا بأن تكون عفيفة كريمة.

وأمر آخر فلتلتفتي له: إنك عندما كنت تكلمين ذلك الرجل أمام زميلاتك في الجامعة وأمام الطلاب كان هذا أمرًا لا ينبغي أن يقع منك بحال من الأحوال، نعم كنت تتحرزين من أن تنفردي به وأن تختلي به ولا ريب أنك محسنة في ذلك، ولكن مجرد ظهورك أمام الناس وأنت تكلمين رجلًا أجنبيًّا معك وتسيرين معه هو أمر منقصة عظيمة لو تأملت، فلابد إذن أن تشدي يدك على هذا المنهج القويم الذي قد ثبت عليه والذي قد رأيت كيف أن هذه العلاقات تؤثر في الإنسان وتجعله يتعلق حتى في مجرد الأوهام، فإن كثيرًا من الفتيات قد يتعلقن ببعض الرجال حتى لو عرفن أنهم لا يريدونهنَّ للزواج بل ربما للتسلية فتضيع الفتاة في هذه العلاقات فتخرج من علاقات وتلج في علاقات أخرى، فالحمد لله الذي صانك من هذا الأمر.

فعليك بالثبات على الحق، عليك من الآن أن تعتني بحجابك الإسلامي على أتم وجه لتكوني الفتاة الصالحة التي إذا رآها الشاب المؤمن رغب فيها أن تكون الزوجة الصالحة له وأن تكون أمًا لأولاده وأن تكون شريكة حياته التي تبني معه البيت المؤمن، لابد إذن أن تحرصي على هذه المعاني ولابد أن يكون حجابك حجابًا إسلاميًّا كاملًا على الصفة الواجبة المشروعة، وأن تخالطي كذلك المؤمنات الصالحات من أخواتك

الفاضلات، وأن تشتركي معهنَّ في الأنشطة الإسلامية المفيدة، فها أنت تستفيدين منهنَّ في دينك وأخلاقك مع ما لديك من الخلق والفضل، وها أنت تشاركينهنَّ في الدعوة إلى الله وها أنت تبذلين جهدك في إصلاح غيرك بعد أن أصلحت نفسك، فبذلك تنتصرين على كيد الشيطان وعلى هوى النفس وتجدين نفسك قد ابتعدت عن الأفكار التي تشق عليك في أمر المعاشرة الزوجية والتي تجد حظها من نفسك كأي فتاة تنظر إلى هذا الأمر وترغب فيه.

وهذا شعور طبيعي بل هو فطرة في كل فتاة لاسيما في مثل سنك وأنت في سن الزواج كما هو معلوم، فهو يأخذ منك حظًّا من نفسك ومن شعورك، ومع هذا فحاولي أن تقطعي الفكرة وألا تستمري في تخيل العلاقات الزوجية، بل حاولي أن تتشاغلي عنها قدر الاستطاعة بذكر الله جَلَّوَعَلَا وبإشغال نفسك بالحق لئلا تشتغل بالباطل: بحفظ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، بالعناية بدروسك، بالعناية بالعلاقات الاجتماعية الصالحة مع أخواتك في الله ومع الأسر الفاضلة، فبذلك تستطيعين أن تصلي إلى تقويم شعورك إلى أفضل الأحوال، مضافًا إلى ذلك أنك تكونين على الصورة الحسنة التي يرغب فيها الزوج الصالح وبعد ذلك الفرج القريب الذي قال فيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**واعلم بأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرًا**» رواه الإمام أحمد في المسند.

فعليك بالثبات على دينك وعلى حجابك وعلى أخلاقك الكريمة التي تربيت عليها، والله يتولاك برحمته ويرعاك بكرمه ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ لك التوفيق والسداد وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يجعلك من عباد الله الصالحين وأن يوفقك لما يحب ويرضى وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك.

كيف أفوز بالزواج من هذا الشاب؟

فضفضة قالت: في البداية أحب أن أوضح لكم أني ملتزمة، وأحرص على ما يرضي الله ورسوله.. ثم يرضي والدي.

أنا فتاة كغيري من الفتيات أحب أن أحلم بفارس أحلامي، لكن ما يدفع الفتيات للوقوع في الخطأ أنهم يحبون شخصًا بدافع العاطفة. مشكلتي: أني أحب شخصًا، فأحببته بعقلي وقلبي؛ لأني رأيت أنه الشخص بالمواصفات التي أتمناها في زوج المستقبل من ناحية دينه، خلقه، طموحاته، إبداعه، موهبته، فالقليل جدًا من شباب هذه الأمة من تجده يخاف الله ويقوي نفسه على ترك الشهوات، بخلاف ضعاف النفوس. عندما أحسست بهذا الإحساس قررت وكلي عزيمة أن أتوكل على الله بأن يرزقني هذا الشاب ويجعله من نصيبي، وكنت موقنة أن الله سيرزقني أياه. وكنت أوتر بالليل وأدعو في سجودي بإلحاح، لكن لي تقريبًا سنتان لم يتحقق شيء بدعائي!

فهل اعتقادي صحيح؟ أقصد هل يتحقق ما أريد ويستجيب ربي أم خيال مني؟

الله لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء سبحانه، لكن ما أفعله أني أدعو الله أن يرزقني إياه، لكن أخاف أن أربط حياتي به فلا تتحقق أمنيتي فيضيع عمري بلا زواج، فأقابل حبه برفض من يتقدم لي! شغل تفكيري كثيرًا هذا الشخص، هو ليس من المعارف أو الأقارب لكن سمعت عن إبداعه، بل هو بنفسه يحكي عن إبداعه في صفحات النت.

دائمًا أدعو: اللهم عوضني عن حرامك بحلالك، وعوضني بصبري أجرًا.

أنا لم أتصرف مع الشخص أن أكلمه أو أتعرف عليه أو من وسوسة الشيطان؛ لأن رضا الله من سعادتي وصدق حبي لله أن أطيعه ولا أعصيه، والشخص هذا لا أتعرض له

لأني لا أرضى لأخواتي فكيف بي أن أرضى أن أتصرف تصرفًا خاطئًا بنفسي! وأهلي وثقوا في، فكيف بي أن أغدر بهم؟ لا أدري ماذا أفعل؟ كيف أحقق أن هذا الرجل يكون من نصيبي؟

هو الشخص الذي طموحه طموحي، وكل شيء أتمناه.. صدقني أستاذنا الفاضل هذا الشخص يُشترى بأغلى الأثمان.

الرد: إنها طهارة نفس وعلو همة بحمد الله عَزَّوَجَلَّ فأنت وإن كنت تجدين في نفسك هذا الميل تجاه هذا الرجل الذي أشرت إليه وإلى خيره وفضله إلا أنك أبدًا لا ترضين لنفسك باتخاذ أي أسلوب محرم لا يرضاه الله جَلَّوَعَلَا، ولا يرضاه رسوله ﷺ بل إنك تستنكرين ذلك فيما بينك وبينها فتقولين: أأنا أقع فيما أنهى عنه؟ كيف لي أن أرضى بأي علاقة محرمة تجاه هذه الأمور التي أعلم أن الله جَلَّوَعَلَا قد حرمها ولا أرضاها لا لنفسي ولا لأخواتي ولا أرضى بأن أخون الأمانة التي حملني ربي جَلَّوَعَلَا، فإن الحفاظ على نفسي هو أمانة لابد من رعايتها ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾.

فأنت إذن بحمد الله عَزَّوَجَلَّ لا تبتغين أي أسلوب محرم، بل سلكت سبيل المؤمنة، فها أنت تتمنين هذا الرجل أن يكون زوجًا لك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فلجأت إلى الدعاء، إلى سؤال من توقنين أن بيده ملكوت كل شيء، إلى سؤال من أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون، وهذا هو شأن المؤمن أنه يتوكل على الله جَلَّوَعَلَا ويعتمد عليه ثم بعد ذلك يتبع الأسباب المشروعة الموصلة إلى المقصود، قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾، وقال جَلَّوَعَلَا: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ﴾، وهذا الأمر يا أختي الذي ذكرته لا إثم عليك فيه طالما أنك لا تسترسلين في النظر إلى صور هذا الرجل وطالما أنك بحمدِ الله مصونة بعيدة عن أي علاقة محرمة، فهذا هو شأن الفتاة المؤمنة أنها جوهرة مصونة تصون نفسها تحافظ على دينها وعلى طاعة ربها.

وأما عن الميل الذي يقع في النفس تجاه هذا الرجل أو رجل يقع في نفسه ميل ومودة تجاه فتاة من أقاربه أو من معارفه أو من محيطه الاجتماعي، فهذا أمر قد يُغلب عليه الإنسان وقد لا يجد سبيلًا لدفعه، ولكن ومع هذا لو تأملت لوجدت أن هنالك سببًا أوجد هذا التعلق: إنه التفكير، فكثرة تفكيرك في هذا الأمر ووضعك هذا الرجل في خيالك ورسمك صورة أن تكوني زوجته ويكون زوجك، هو الذي علقك به على هذا النحو حتى إنك الآن لتتساءلين: كيف سأتزوج غيره وأنا أحبه وأوده، فلو تقدم إليَّ خاطب لرفضته لأجل حب ذلك الرجل ولأجل أن أنتظره؟

والجواب: إنك بحمد الله عَزَّوَجَلَّ قد أشرت إلى أنك تستخدمين عقلك وعاطفتك معًا، فلا أنت بالتي تجعلين العقل يغلب على العاطفة ولا أنت بالتي تذهبين إلى العاطفة على حساب مصلحتك التي يدلك عليها الفهم السليم، إذن فلابد حينئذ من نظرة واعية تجاه هذا الأمر، فلو قدر أنه تقدم إليك رجل صالح في دينه وخلقه ممن تعلمين أنه يصلح أن يكون زوجًا يقيم معك الأسرة المؤمنة ويحترمك ويقدرك ويعاملك بما أمر الله عَزَّوَجَلَّ من المعروف والإحسان، فهل سترفضينه؟!. إن هذا لخطأ عظيم حينئذ، لأنك يا أختي وإن كنت تميلين إلى هذا الرجل وترغبين فيه رغبة عفيفة إلا أنك لابد أن تحافظي على الفرصة إذا مرت بك، فأنت لا تدرين هل يكون من نصيبك أم لا؟ هل يتقدم إليك أم لا؟ وقد أشرت إلى أنه ليس من أقاربك ولا من معارفك، فما السبيل إذن لأن يتقدم إليك؟!

إن الطريق الذي أمامك الآن هو واضح وبيِّن، إنه يصعب أن يكون هذا الرجل عالمًا بحالك بأسلوب واضح بيِّن إلا أن يكون هنالك بعض ما كان يقوم به الصحابة رضوان الله عليهم عندما يذهب الرجل إلى أخيه ممن يعرف دينه وخلقه فيعرض عليه ابنته أو يعرض عليه أخته، ولكن هذا الأمر تعلمين أنه من الصعوبة بمكان عند كثير من الناس نظرًا للأوضاع الاجتماعية القائمة، فلم يبق إذن إلا أن تمتثلي أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الـذي يقـول: «**إذا خطب إليكم مـن ترضون دينه وخلقه فزوجـوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفسـاد عريض**» أخرجه الترمذي في سـننه. ولابد أن تكوني على بينة من هذا الأمر، وهذا يقودك أيضًا إلى أن تنتبهي إلى الخطرات، فداوي نفسك بنفسك، فمتى مرت عليك الفكرة فلا تسترسـلي فيها، فإن الإنسـان قد يستعذب الفكرة فيمضي معها خاصة وأن لك حسًّـا أدبيًا ولديك شيء من الشـعور الرقيق الذي يجعلك تسترسـلين في المعاني فلابـد إذن من أن تنتبهـي لهذا الأمر وأن تلجئي إلى الله جَلَّوَعَلَا وأن تتشـاغلي عن التفكير بهذا الرجل.

وأمـا الدعـاء فلك أن تدعـي بذلك، فإن هذا دعـاء جائز لا حرج فيـه، فإن قلت: فإنني أسـأل الله جَلَّوَعَلَا وأدعوه وأتضرع إليه وأشـعر أن هذا الرجل سيكون من نصيبي، وأن الله لن يحرمني إياه، فما قولكم في هذا؟

فالجواب: إن الدعاء أشرف العبادات حتى قال ﷺ: «**ليس شـيء أكرم علـى الله من الدعـاء**» أخرجه الترمذي في سـننه. بل قـال ﷺ: «**إن ربكم حييٌّ كريم يستحيي إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفرًا**» أخرجه الترمذي في سننه. أي أنه يسـتحيي أن يردهما خاليتين. لأنه هو الـذي يقول جَلَّوَعَلَا: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾، ولكـن ليـس من شرط إجابـة الدعاء بالمفهوم الشرعـي أن يتحقق السـؤال على ما يريده الإنسان، ولكن الله برحمته قد يعطيه ذلك بل يعطيه خيرًا من ذلك كما فسره ﷺ في كلامـه الجامـع العظيـم عندما قال: «**ما من مسـلم يدعـو بدعوة ليس فيهـا إثم ولا قطعيـة رحـم إلا أعطاه الله بها إحدى ثـلاث: إما أن تعجل دعوته وإمـا أن يدخرها له في الآخـرة وإما أن يصرف عنه من السـوء مثلها**». قالوا: إذن نكثـر. قال: «**الله أكثر**» أخرجه الترمذي في سننه.

فأنت لا تعلمين أين يكون الخير، ولذلك فإنك عند صلاة الاستخارة تقولين: «**اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي...**» فأنت تعلقين هذا الأمر على علم الله جَلَّوَعَلَا، فالإنسان لا يعلم إن كان هذا الأمر خيرًا له إن حصل أم لا، ولذلك قال جَلَّوَعَلَا: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۖ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾.

فإن قلت: فأوجز لي النصيحة التي أستمسك بها وأعمل بها.

فالجواب: هي ما تقدم من التيقظ للخطرات والأفكار وأن تجعلي دعاءك عامّا كأن تدعي بدعاء عباد الرحمن: ﴿رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾. وهذا هو تمام التسليم لله جَلَّوَعَلَا.

وأما سؤالك أن يكون هذا الرجل بعينه زوجًا لك فهو سؤال جائز لا حرج فيه وأكمل منه أن تقيدي ذلك كأن تقولي: (إن علمتَ أن ذلك خير لي)، فهذا هو الذي تسعين فيه فاحرصي عليه وتوكلي على الله، ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ لك التوفيق والسداد وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يجعلك من عباد الله الصالحين. وأن يوفقك لما يحبه ويرضاه وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك، وأن يزيدك من فضله وأن يفتح عليك من بركاته ورحماته.

أحب شابًا ويحبني ولا يستطيع الارتباط بي لمعارضة أهله

فضفضة فتاة: أحب شابًا منذ خمس سنوات، ويقول لي أنه يحبني، ولكن لا يقدر على الارتباط بي بسبب أهله؛ لأنهم يريدون تزويجه من أخرى، مع العلم أنهم لا يعرفون حبنا لبعض، وهو الآن في إحدى دول الخليج، ماذا أفعل؟ مع العلم أنني لا أريد غيره.

الرد: فالواجب على الشاب أن يعلن لأهله رغبته في الارتباط بك، فإن عجز عن ذلك فلا خير لك في رجل لا يملك قراره، وننصحك عند ذلك بأن لا تنتظري السراب، وعودي إلى ربك التواب، واقطعي علاقتك به في أسرع وقت، ولا تقبلي بأي علاقة تكون في الخفاء، واجعلي علم أهلك وأهله أول وأهم المراحل، واجعلي هذا الشرط منهجًا لك مع كل الشباب، واعلمي أن فيهم ذئاب.

وأرجو أن يعلم الجميع أن الإسلام يرفض أي علاقة غير معلنة، ويرفض أي علاقة لا تنتهي بالزواج، ولم ير للمتحابين مثل النكاح، فإذا تعذر الارتباط فلا بد من الابتعاد، ونحن لا نؤيد زواجك من شاب يعجز عن إقناع أهله، ولا تصدقي حبًا ليس معه تضحيات، ونقترح عليك طي هذه الصفحة وإغلاق هذا الملف، وإذا كان في الشاب خير فعليه أن يأتي بأهله ويطرقوا بابكم ويطلب يدك من أهلك ومحارمك في وضح النهار وتحت سمع وبصر القريب والجار.

ونحن لا ننصحك بأن تردي الخطاب إذا طرقوا الأبواب، واعلمي أن الكون ملك لله ولن يحدث فيه إلا ما أراده سبحانه.

فحكمي عقلك لا عاطفتك وتوجهي قبل ذلك إلى ربك، واقتربي من أهلك واعلمي أن الشاب يحترم الفتاة التي تتأبّى عليه، ويقدر الفتاة التي يأخذها من أهلها، فاشغلي نفسك بطاعة الله وتلاوة كتابه، واستخيري في أمورك وشاوري أهلك، وتذكري أنهم أحرص الناس عليك، ولا تقدمي للشباب التنازلات فإنها تغضب رب الأرض والسماوات، وتذكري أن الحب الحقيقي يبدأ بالرباط الشرعي، وأن الحب الحقيقي صدق ووفاء وعفاف. وهذه وصيتي لك بتقوى الله، واعلمي أنه سبحانه يتولى الصالحين، فكوني مع الله وأبشري.

صارحته بحبي له لكنه لا يستطيع التقدم لي

فضفضة فتاة: أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٤ عاما، أعمل بإحدى مراكز الكمبيوتر، وإنني أحببت صاحب العمل وهو شاب يكبرني بـ ٣ أو ٤ سنوات، وإنه إنسان متدين ومهذب ويتقرب إلى الله، وأنا. والحمد لله. أصلي وأقرأ القرآن، وبعد عملي معه لمدة عامين قرر السفر إلى إحدى دول الخليج، وبعد سفره بفترة قررت أن أبوح له بحبي كي يعرف مشاعري نحوه وصارحته بحقيقة حبي له ولم يرد على كلامي له، وفي هذه الفترة تقدم لخطبتي شاب آخر وقبلت الارتباط به، ولكنني لم أستطع التعامل معه لأنه غير صريح معي ولا يصلي ولا يعمل، وقررت أن أنهي هذه الخطوبة. والحمد لله. استخرت الله ووفقني وابتعدت عن هذا الارتباط.

فأنا الآن ما زلت أحب صاحب العمل وأنه تحدث معي عبر الإنترنت وصارحني بحبه لي ويريد أن أبقى معه طول حياته ولكن والدته ترغب أن تزوجه بإحدى أقاربها أو معارفها، مع العلم أنها تحبني وتعتبرني مثل ابنتها ولا تعرف حبي لابنها ولا أحد يعرف هذا الحب، وإني أحبه منذ ٥ سنوات وما زلت أحبه حتى الآن ولا أريد غيره ولا أرى غيره، وأنه يقول لي أنه أمامه وقت طويل على الارتباط ويحبني ولا يريد أن يتركني كل هذا الوقت الطويل في انتظاره. فقولوا لي بالله عليكم ماذا أفعل؟

الرد: لا توافقي على البقاء معه طول حياته إلا إذا اختارك زوجة له على كتاب الله وسنة رسوله.

وأرجو أن لا تضيعي وقتك في الانتظار، واعلمي أن الإسلام لا يقبل بعلاقات في الخفاء، ولا يؤيد أي علاقة ليس لها غطاء شرعي؛ لأنه لم ير لمتحابين مثل النكاح، فإذا كان اللقاء لغير هذا الهدف النبيل فإن الإسلام يرفض ذلك.

وإذا كانت والدته تحبك فهذه فرصة إن كانت عنده رغبة في أن يعلن ما في نفسه لوالدته فإن عجز عن ذلك أو رفض أن يخبر والدته بميله إليك فلا تنتظري السراب، واعلمي أنك لن تستفيدي من شخص لا يستطيع أن يقول أريد هذا ولا أريد هذا.

ونحن في الحقيقة نخاف من الحب الذي لا يعرفه أحد، وليس من مصلحة الفتى ولا الفتاة إخفاء ما في نفوسهم عن أسرهم وأهاليهم؛ لأن هذا الخطأ يعتبر من أهم أسباب رفض الأهل وعنادهم، وكم تمنينا أن يدرك الجميع خطورة الاستجابة للعواطف واعتماد أسلوب المجاملات في هذه القضية التي لها انعكاسات كبيرة على مستقبل وحياة الجميع سواء حصل الوفاق أو لم يحصل؛ لأنه من الصعب على أي إنسان أن يعيش مع شخص وقلبه مع آخر، ومن هنا فنحن ندعوك إلى تحكيم الشرع وتقديم العقل على العاطفة.

ونحن ندعوك إلى حسم هذه المسألة في أسرع وقت فإما أن يتقدم أو يتأخر.

وبذلك تعلمين الخطوات التي تحتاجينها الآن وهي:

١ - أن يقوم هذا الرجل بإعلان رغبته بالارتباط بك مع أهله أولا ثم مع أهلك ثانيا في حالة ما إذا وافق أهله عليك.

٢ - وبناء على هذا الإعلان يتم تحديد الأمور بكل شفافية من موعد للخطبة وموعد للعقد وتحديد المهر ونحوه، ونحبذ ألا تطول فترة الخطبة.

٤ - في حال التوافق وحصول الخطبة، تتفقان على قطع المكالمات والشات حتى يتم (كتب الكتاب) أو العقد الشرعي، لأن الخطبة ما هي إلا وعد بالزواج، فقد تجد أمور تحكم عليكما بالانفصال قبل العقد، فالخطبة لا تسوغ العلاقة الموسعة بين المخطوبين، وإنما تبيح النظر بين الخاطبين من أجل الاختيار ومعرفة التناسب..ثم يغلق الباب بعدها حتى يتزوج أو يترك.

٥- إذا تمت الخطبة ثم طال الانتظار ولم يحصل عقد شرعي، فمن حقك أن تفسخي هذه الخطبة، وتقبلين برجل آخر حينها.

٦- أما في حال تعذر الخطبة أصلا، فعليك بقطع العلاقة فورا، وعدم انتظار السراب كما أسلفنا، وسيرزقك الله بمن تقر به عينك، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾. نسأل الله أن ييسر أمركما، وأن يرزقك الزوج الصالح، والذرية الطيبة.

أحب معيدًا في كليتي ولا يعرف بحبي له

فضفضة فتاة: أحب معيدًا في كليتي ولا يشعر بحبي له، قررت أن ألجأ إلى الله بالدعاء ولكنه لا يشعر أبدًا، أنا لا أستطيع أن أعترف له لخجلي الزائد ولا أن أفعل أي شيء لكي ينتبه لي، لديّ إيميله لكن لا أجرؤ على محادثته ولا أعرف كيف أتصرف؟

الرد: فإنه وكما لا يخفى عليك إن الاختلاط له آثاره السيئة على النفس البشرية خاصة بين الجنسين، وإن ما يعرف بالحب من أول نظرة أيضًا موجود، وإن الإنسان قد يرى إنسانا لمدة أو أكثر فيتعلق به في حين أن الطرف الآخر لا يدري عن ذلك بشيء، وإن أصحاب الوظائف القيادية دائمًا يحظون بمثل هذا الحب والإعجاب وهم لا يشعرون؛ لأن لهم اهتماماتهم الخاصة ورؤيتهم الخاصة، أيضًا كذلك لهم مواصفات وضعوها لأنفسهم في شركاء حياتهم وكيفية التعامل معهم، وبما أن الله قد أكرمنا بالإسلام العظيم الذي نتشرف جميعا بالانتساب إليه، فقد وضع لنا قواعد لو طبقناها في حياتنا لوفرت لنا قدرًا كبيرا، وكمًا هائلًا من السعادة الحقة فعلًا ومن هذه القواعد ما يعرف بالإيمان بالقضاء والقدر، فنحن نؤمن بأن العلم قد جرى بما هو كائن إلى يوم القيامة، وكل شيء معلوم لله قبل خلق أي شيء، وإن ما قدره الله وقضاه هو الذي سينفذ لا محالة، وإنه ليس بمقدور أي قوة مهما عظمت أن تخرج عن قضاء الله وقدره، وإنما يحدث في هذا

الكـون الكبير من حروب ودمار واختراعـات وتقدم علل وأمراض وفقر وغنى وزواج وطـلاق ومـوت وحياة إنما ذلك كله بإرادة الله وحده فهو جل شـأنه على كل شيء قدير، ومـن الأمور التي قدرها الله وقضاها قضية الزواج، فأنت شـخصيًا قد خصص لك من سـيكون شريكًا لك فلا يمكن أن يتغير هذا مطلقًـا، ولذلك لا داعي للعجلة أو التهور، خاصـة وأنت طالبة مسـلمة متعك الله بالأدب والحياء، وإنما أقـول لك: أتركي الأمر لله وحده ولا تحاولي أن تتصلي بهذا الأخ وتلفتي انتباهه بأي وسـيلة، وثقي وتأكدي من أنه إذا كان من نصبيك فسيكون لك قطعًا، ومهما طال الزمن وما يدريك فقد يكون المقسوم لك أفضل وأحسن منه، فلا تتعجلي الخير واجتهدي في دراستك حتى تتفوقي، ولا مانع من الدعاء أن يقدر الله لك الخير، وأن يرزقك الرضا به.

ثـم لا ندري ما وضع هذا الأخ؟ هل هو متـزوج؟ وإن كان متزوجا هل يرغب في التعدد..وأنـت كذلك هـل ترغبين بمتزوج؟ وعـلى فرض أنه ما يزال أعـزب فهل يريد الارتبـاط الآن؟ وما هي مواصفات شريكة حياته التي يريدها؟ وهل تنطبق عليك أم لا -على الأقل في نظره- إلى آخر هذه الاستفهامات التي لها أول وليس لها آخر..

فإن تجاوزنا كل هذه الاسـتفهامات والأسئلة وذلك بالإيجاب، وأن هذا الشخص أعـزب ويريـد مواصفـات كالتي تتمتعـين بها..فما طريـق الوصول إليه..مع هـذا الحياء والخجـل الـذي جبلـت عليه الأنثى؟! أقـرب طريق في ذلك هو أن تجعـلي أحد محارمك الرجـال وبصورة سرية يتحرى عن هذا الأمـر ويرجع إليك بالنتيجة،كما يمكن أن تقوم إحـدى قريباتك بالاستفسـار عن وضعه من أهله، إن لم يتيـسر لقاء الرجال مع الرجال، ولا غضاضة في ذلك أو عيب أن يخطب الرجل لموليته، وأن يبحث لها عن الكفـء فحالها تمامًـا كما يبحث الرجل لنفسـه عـن المرأة، مع رضاك التام بالنتيجـة حال الرفض، وقطع التفكير تمامًا في هذا الشـخص وإلغاء إيميله من بريدك وذاكرتك، أو المضي في الخطوات

المشروعة من الخطبة والزواج على السنة حال الموافقة والتي نسأل الله تعالى أن يقدر لك ابن الحلال أينما كان.

مع الأخذ في الاعتبار عدم جعل الإيميل هو الوسيلة المناسبة للاستفسار واكتشاف هذا الرجل ابتداء؛ فهذه الطريقة لها مساوئها التي لا يدركها إلا من اكتوى بنارها، فأول الأمر مقصده حسن وهو مجرد التعرف واستكشاف الآخر ليس إلا، ثم ما يلبث أن يتحول إلى علاقة حب يصعب الفكاك منها، فخير ما تقومين به هو أن تأتي البيت من بابه وفي وضح النهار، ونسأل الله أن ييسر أمرك وأن يرزقك الزوج الصالح الذي تقر به عينك.

أحب رجلًا ملتزمًا...فكيف أوصل إليه هذا الشعور

فضفضة فتاة: **أنا شابة مغربية مقيمة بإسبانيا أعاني من مشكلة تشغل تفكيري طوال الوقت، أريد الزواج من أخ صديقتي لحسن أخلاقه وتشبثه بدينه وأيضًا أريد أن أساعده في مشكلته. ومشكلة أخرى تعوقني أفكر فيها كثيرًا أنه لم يراني أبدًا سوى أنه يعرف أن لدى أخته صديقة مقربة منها وحميمة مقيمة بإسبانيا. ولهذا أريد أن تنصحوني كيف أفاتح صديقتي بالموضوع؟**

الرد: لا يخفى على أمثالك أن الصداقة الحميمة بمنزلة الأخوة ولذلك قيل (رب أخ لك لم تلده أمك) فلا داعي للتحرج من طرح الموضوع عليها ونحن في الحقيقة نتمنى أن تجدي من الزميلات والمعارف ممن تتول الموضوع نيابةً عنك وتوصل ما في نفسك لشقيقة الشاب، فإن لم يتيسر هذا فنحن نقترح عليك أن تكثري من السؤال عن أحواله والثناء على أخلاقه، فإن الأخت بالعادة توصل مثل تلك المشاعر إلى إخوانها فيدفعهم ذلك للتعبير عن مشاعره، ونحن في الحقيقة نحتاج إلى التعرف على وجهة نظره، وهل يبادلك المشاعر، أم لديه ارتباطات سابقة؟ وربما كانت عائلته قد رتبت له، مع ضرورة أن

تكثـري من الدعاء فإن الأمر لله رب الأرض والسـماء، وقلوب العباد بين أصابعه يقلبها كيف شاء، وأرجو أن تعلمي أن الكون لله، وأنه لن يحدث في كون الله إلا ما أراده.

وأرجـو أن تجتهـدي في إظهار ما عندك من دين وأدب وذوق لشـقيقة الشـاب مع ضرورة الحـرص عـلى الخير، والرضى باليسـير، ويمكنك اسـتخدام التلويح، كأن تقولي مثلًا: فلان تتمناه الصالحات.

ولا يخفى عليك أن صديقة خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هي التي عرضها على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويمكـن لعمتك أو خالتك أن تقوم بنفس الدور وتذكـرك عند أهله. وهذه وصيتي لك بتقوى الله عَزَّوَجَلَّ في السر والعلن وأن ييسر لك الخير حيث كنتِ.

كيف أقنع أبي بالموافقة على خطبتي قبل التخرج من الجامعة؟

فضفضة فتاة: أنا طالبة في الجامعة... بقي على تخرجي سـنة ونصف، أحببت شـابًا وأحبني ونتحدث في بعض الأحيان على الهاتف، يريد أن يتقدم لخطبتي بشـكل رسـمي لكننـي أخشـى عـدم موافقة أبي لأنـي لم أتخرج بعـد. وأنا بصراحة أريـد أن تتم الخطبة بأسـرع وقت ممكن، لأني لم أسـتطع الابتعاد عن هذا الشـاب، ومن جهة أخرى لا أريد أن تسـتمر هذه العلاقة المحرمة بيننا، لذلك أرشـدوني ماذا أفعل ليقتنع أبي أن يوافق على هذه الخطبة؟ علمًا أنني أخجل من مصارحة أحد برغبتي في الخطبة وحاولت أن أصارح أمي لكنني لم أسـتطع، فانا خجولة جدًا وأشـعر أن من العيب أن تفصح الفتاة عن رغبتها في الخطبة أو الارتباط في مجتمعنا اليمني.

الرد: إننا ندعوك إلى عـرض الأمر على والدتك فإذا لم تتمكني فأعرضي الأمر على عمتـك أو خالتـك أو عمك أو خالك ولا تتأخري في هـذا الأمر، ولا بأس من أن يعلن الشـاب لأهلك عن رغبته وبعد ذلك سوف يسهل عليك مناقشة الموضوع؛ لأن الوضع

المقبول هو أن تكون المبادرة من الشاب وإذا حصل رفض من الأهل فلا مانع من أن يكرر الشاب المحاولات وسوف يكون في ذلك دليل على إصراره وصدق رغبته.

وقد أسعدني حرصك على عدم استمرار هذا الوضع الذي كنا نتمنى أن لا يبدأ بهذه الطريقة، وأرجو أن لا يعلم الأهل وخاصة الأب بأن بينكم اتصالات ومكالمات، فإن ذلك قد يدفع الأهل للرفض والعناد مع ضرورة أن تتوقف العلاقة حتى توفروا لها غطاء شرعيا؛ لأن العلاقة التي تنشأ وتتمدد في الخفاء خصم على سعادة الرجل والمرأة مستقبلًا حتى ولو حصل زواج وارتباط، ولماذا لا يأتي الشاب بأهله ليتكلموا مع أهلك؟ وأحسب أن هذه الطريقة تضمن لك صدق الشاب وتعرفكم على أسرته وتجعلكم تتأكدوا من موافقتهم ومباركتهم لتلك العلاقة.

وأرجو أن تعلمي أن كل أسرة تتمنى الخير لبناتها ولكن الصواب هو أن يأتي الخاطب لداركم من الباب وأن يقابل أهلك الأحباب، ونحن ننصحك بالآتي:

١- اللجوء إلى من بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

٢- الاقتراب من والديك وزيادة البر لهم.

٣- الاجتهاد في دراستك.

٤- إزالة المخاوف المتوقعة.

٥- مشاورة محارمك ومعرفة مفاتيح شخصية والدك ووالدتك.

ونحن نتمنى أن لا تترددي في عرض الأمر على والدتك وكوني واثقة من أنها أحرص الناس على مصلحتك. وهذه وصيتي لك بتقوى الله، فنسأل الله أن يقدر لك الخير ثم يرضيك به.

ساعدوني على نسيان هذا الشخص وأبعده من حياتي

فضفضة فتاة: لا أعرف كيف أبدأ وأنا أكتب إليك بعد ما خفت على نفسي من مصيبتي الكبيرة واعذرني فالإنسان بطبعه ضعيف النفس، ولكن أريد حلًا لما أنا فيه، وأعلم أنه لا باب إلا باب الرحمن أحسن الخالقين لأستعين به، ولكن هذا لا يمنع أخذ المشورة منكم لقوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ المهم لا أطيل عليك في مقدمتي، فقصتي هي: تعرفت على شاب منذ ٥ سنوات، ويدعي أنه كصديقة بالنسبة لي، ولكن أنا أبادله الشعور عكس ذلك، أخجل لأقول مثل هذه الكلمة ولكني أحبه كثيرًا، والله الواحد هو الذي يعلم كم أردت أن أفارق وأبتعد عن هذا الإنسان لكن لم أستطع، أجد نفسي أرجع إليه وأتصرف تصرفات عقلي لا يتقبلها، لكن أجد نفسي مسيرة، مع علمي أن هذا التصرفات خطأ، وأقسم بالله العظيم أن الوضع لا يروق لي، ولكن هناك أمور خارجة عن سيطرة الإنسان فلا أقدر أتحكم في مشاعري، وإني أدعو الرحمن بأن يمسح على قلبي حتى أنساه ولكن أجد نفسي أقترب منه أكثر.

أستاذي القدير: أنا أكتب إليك لثقتي بك بعد أن ترددت كثيرًا على فعل ذلك، ولكن أؤمن بأن المؤمنون إخوة، وكل ما أريده منك مساعدتي في التخلص من هذا الشخص بطريقةٍ صحيحة، سواء كان بأدعية مختلفة أو تصرفات، أو أشياء مختلفة تقربني من الله وتُبعدني عنه، وهل هذا يُعتبر ابتلاءً من رب العالمين؟ والله إني أدعو الله ليلًا ونهارًا. ومن الأشياء التي بدأت أعملها وأظن أنها سوف تُساعد على هذه المصيبة أني انتظمت في دروس تجويد القرآن والحمد لله، وأدعو الرحمن أن يرزقني الثبات، وبإذن الله ومشيئته سوف أذهب إلى الحج هذه السنة، وأريد منك بعض النصائح.

أنا آسفة لأني أُطيل عليك، ولكن لتعلم إلى إي حال وصلت إليه. إني أدعو الله بأن يتوفاني وأنا في الحج ويتقبل مني صالح الأعمال؛ لأني أعلم أن نفسي ضعيفة، وأخاف

إذا رجعت من الحج أن أرجع لما كنت فيه، ولعلمي أن الحاج يخرج كما ولدته أمه خالٍ من الذنوب فتمنيت هذه الأمنية.

وفي النهاية أسأل الحي القيوم بأن يثبتنا على الدين، ويتقبل صالح الأعمال، واعلم يا فضيلة الشيخ بأني لم أكتب إليك إلا من ضيق حالي وقلة حيلتي، فأرجوك أن تقدر وضعي وتُساعدني على أن أنسى هذا الشخص وأبعده من حياتي، وإعانتي على التقرب من الله.

الرد: يقول الله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.

فقد افتتحنا هذا الجواب بهذه الآية الكريمة؛ لأنها هي التي تُناسب حالك، إنك الآن مدركة تمامًا لهذا الخطأ الذي قد وقعت فيه، وإنك في داخلة نفسك تتألمين له أشد الألم، إنك تدركين أن هذا الرجل الذي يصاحبك والذي يقطع معك أوقاته إنما يصاحبك لا على أنه يريد أن يكون زوجًا صالحًا وعلى أنه يريد أن يجلس مع امرأة يحترمها ويقدرها، ولكنه يجلس معك يا أختي في تلك اللحظات وهو يحدث نفسه بأنه يقضي وقته مع فتاةٍ من الفتيات ولعله أن يقضي وقتًا آخر مع غيرها بعد قليل، هذا هو النظر الذي ينظر إليه أمثال هؤلاء الناس، إنهم لا ينظرون إلى هذه الفتاة التي تجلس معهم على أنها فتاة صالحة ينبغي أن يحرص عليها وأن يظفر بها، ولكنه ينظر إليها على أنها (صديقة) وفي الحقيقة هو لا ينظر إليها على أنها صديقة، لأنه لا يوجد في شريعة الله جَلَّوَعَلَا وفي حكمه العظيم مثل هذه التسمية بين الرجل والمرأة الأجنبية عنه، بل إنه ينظر في هذه الحالة إلى هذه الفتاة على أنها فتاة متساهلة قد جلست معه ورضيت أن تخالط الرجل الأجنبي، ولو خوطب هو في هذا وقيل له: أترضى هذا لابنتك؟ لأباه أشد الإباء، وإذا قيل له: أترضى هذا لأختك؟ لنفر من ذلك أشد النفور، ولكنه يرضى بذلك مع بنات الناس؛ لأنه يتسلى؛ ولأنه يلهو

وهو يقول لهذه الفتاة أو تلك: أنت صديقة أو أنت صاحبة، وربما قال لبعضهنَّ أنت حبيبة وغير ذلك من الأمور التي تقع لكثير من الرجال ممن يتساهلون بهذه العلاقات التي لا يخفى على نظرك الكريم حكمها، فإن الله جَلَّوَعَلَا قد حرم ما هو أدنى من هذه العلاقات، حرم النظرة بين الرجل والمرأة الأجنبية، كما قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ وقد ثبت عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنه سئل عن النظرة الفجأة فقال: «**اصرف بصرك**» رواه مسلم في صحيحه، وقال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك**» رواه أحمد في المسند. فهذا شأن النظر المجرد من غير عذر شرعي، فكيف بمثل هذه العلاقات؟!

فأنت بحمد الله قد أدركت تمامًا عظم الخطأ الذي تسيرين فيه بمثل هذه العلاقة، ثم هاأنت الآن بكرم من الله وفضل قد سرت في طريق مستقيم تريدين أن تتخلصي فيه من هذه العلاقة، بل وتخافين أن تضعفي فترجعي إليها، فأنت تكرهينها في الأصل وتبغضينها، ولكن ينالك ما ينال الإنسان من الضعف ومن تسويل الشيطان، ولذلك قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون**» رواه الترمذي في سننه.

فهذا هو أول ما تبدئين به وآخر ما تنتهين به، إنه التوبة إلى الله جَلَّوَعَلَا، أن تطلبي من الله جَلَّوَعَلَا أن يتوب عليك، وأن يأخذ بيدك إليه، وأن يجعلك الفتاة المؤمنة التي وصفها أنها صالحة قانتة – أي مطيعة لله جَلَّوَعَلَا مداومة على طاعته – حافظة للغيب – أي تحفظ نفسها في الغيب بعيدًا عن الناس كما أنها تحفظ نفسها أمامهم، فهي في حال حفظ وصيانة ترعى نفسها؛ كما قال تعالى: ﴿فَٱلصَّـٰلِحَـٰتُ قَـٰنِتَـٰتٌ حَـٰفِظَـٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾.. فهذا هو السبيل الذي لابد أن تسيري فيه.

وأيضًا فها هنا أمر عظيم يُعينك على أن تقطعي هذه العلاقة تمامًا وألا تلتفتي إليها.. إن هذا الأمر يعود إلى احترامك لنفسك وتقديرك إياها، فأنت فتاة مؤمنة كريمة النفس، فهل ترضين يا أختي أن تكوني كالتسلية يتسلى بها أمثال هذا الرجل؟ هل رضيت على نفسك أن تكوني صاحبة رجل أجنبي تضاحكينه تارة وتكلمينه تارة ويشرق بكم الحديث شرقًا وغربًا وأنت تعلمين أن هذا من المحرمات؟

لقد تقدم في أول الكلام أن أمثال هؤلاء الرجال لا يحترمون المرأة التي تخالطهم هذه المخالطة، وعند الزواج فإنه تجدينه لا يبحث أبدًا عن مثل هذه الفتاة، ولكنه يبحث عن فتاة أخرى هي أبعد عن ما تكون عن هذه العلاقات، بل يحرص تمامًا ألا يكون لها أي علاقة سابقة ويبذل وسعه في ذلك ويتحرى فيها التحري العظيم.. إذن فهذا هو سبيلك، وهذا هو طريقك، إنه حفظ نفسك بطاعة الله التي تجلب لك العزة والكرامة، فإن من عصى الله فقد أهان نفسه، قال تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾. وأنت بحمد الله عَزَّوَجَلَّ فتاة كريمة النفس ولولا كرم نفسك وحبك لطاعة الرحمن لما حرصت على أن تكوني بعيدة عن هذه العلاقة.

وأيضًا يا أختي فانظري إلى ما تجره هذه العلاقات، انظري إلى الآثار الفظيعة التي تحمل عليها مثل هذه العلاقات، فأول ذلك أنها معصية لله جَلَّوَعَلَا، ثم بعد ذلك التعلق المذموم حتى تجد الفتاة نفسها كالأسيرة في هذه العلاقات وكأنها قيدت بأسر فلان وقيد فلان فلا تستطيع أن تتركه، فكيف يصل بها الحال إلى هذا المستوى؟!.

وأيضًا فأين يا أختي الحفاظ على العرض والحفاظ على النفس؟ فإن من الحفاظ على العرض أن تكوني بعيدة عن هذه العلاقات حتى ولو لم يصل الأمر إلى ارتكاب الفواحش العظمى، ولكن مجرد الاختلاط وإقامة العلاقات من هذا المعنى هو من

المحرمات التي تضر العرض بل وتضر السمعة، فإن لك سمعة يا أختي فحافظي عليها، فأنت الآن في سنٍ يطرق بابك فيه الخاطبون، فهل ترضي أن يأتي الخاطب فيسأل عنك فيقال إنها صاحبة علاقات؟ إنها تخرج مع فلان، إن له بها علاقة... ونحو هذا الكلام! هذا عدا ما يزيده الناس في كلامهم في كثير من الأحيان عندما يرون مثل هذه العلاقات، ولربما قادهم ذلك إلى تناول الفتاة في عرضها والطعن في شرفها، فنظرك في هذه الأمور بمجموعها ينفرك تمامًا من إقامة هذه العلاقة، ثم بعد ذلك لابد من أمر آخر وهو:

أن تنظري إلى مراقبة الله عَزَّوَجَلَّ والنظر إلى بصره بك جَلَّوَعَلَا، فأنت عندما تجلسين تلك الجلسة مع هذا الرجل، فهل تأملت في أن الله جَلَّوَعَلَا ينظر إليك وأنك تحت بصره وأنه ينظر إلى كليكما، قال جَلَّوَعَلَا: ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾، وقال جَلَّوَعَلَا: ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾.

[آل عمران: ٢٩-٣٠]

إذن: فلابد من التوبة النصوح في هذا المقام والتي تجلب لك كل خير.. ألا تريدين الفرج؟ فاطلبيه بتقوى الله.. قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾.. ألا تريدين تيسير الأمور؟ فاطلبيها بتقوى الله..قال جَلَّوَعَلَا: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾.. ألا تريدين أن يجعل الله لك بصيرة تفرقين به بين الحق والباطل؟ فاطلبي ذلك بتقوى الله..قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾.. إذن فهذا هو سبيلك وقد أحسنت إحسانًا عظيمًا بعزمك على الذهاب إلى الحج لإقامة هذا الركن العظيم، فلترجعي بعد ذلك بإذن الله عَزَّوَجَلَّ ومنِّه وكرمه خالية من الذنوب متحرزة منها،

وأما هذه العلاقة مع هذا الرجل فقد انتهى أمرها وقد ألقيت من وراء الظهر لتكون ماضيًا غابرًا لا رجعة فيه.

وأيضًا فإن كان هذا الرجل يعمل معك في مجال عملك فلابد من الحذر من هذا الأمر، بل إن أمكنك أن تغيري عملك وأن تنتقلي إلى قسم آخر فهذا هو الأفضل بحيث تكوني بعيدة عنه، بل إن أمكنك أن تكوني بعيدة عن المؤسسة التي تعملين فيها معه فهذا هو الأفضل والأولى، فلابد من الحذر يا أختي، فإنك عندما تبتعدين عن مثل هذه العلاقة إنما تكسبين في ذلك ليس دينك فقط بل تكسبين نفسك أيضًا، فإن الإنسان قد يخسر نفسه؛ قال تعالى في حق طائفة من الناس: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾؛ وأنت بعيدة بحمد الله عَزَّوَجَلَّ عن هذه المعاني، بل أنت مقبلة على الله طالبة مرضاته، حريصة على أن تثبتي على الحق، ثم عليك يا أختي بصحبة الصالحات، وقد أحسنت إحسانًا عظيمًا عندما قمت بهذه الخطوة المباركة عندما انضممت إلى حلقة لتجويد كتاب الله لتجدي الصحبة الصالحة ولتجدي تلاوة كتاب الله، فكوني صاحبة القرآن صاحبة طاعة الرحمن، صاحبة الحجاب الإسلامي كما أمر الله جَلَّوَعَلَا خاليًا من أي زينة ومن أي تبرج، فبهذا يطلبك الصالحون ويرغب فيك فضلاء الناس، ويطمع بالظفر فيك خِيرة الرجال، فهكذا فلتكوني يا أختي، واثبتي على الحق، واسألي الله جَلَّوَعَلَا دومًا أن يثبتك على دينك.

ومن السبل المشروعة في هذا أن تصلي صلاة الحاجة، وهي صلاة ركعتين نافلتين وبعد السلام تحمدين الله وتصلين على نبيه ﷺ ثم تدعين بالدعاء المشروع الذي ترغبينه في حاجتك كأن تقولي: (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لنا آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الممات راحة لي من كل شر)، (اللهم اقسم لي من خشيتك ما يحول بيني

وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغني به جنتك ومن اليقين ما تهون به علي مصيبات الدنيا ومتعني بأسماعي وأبصاري وقوتي ما أحييتني واجعله الوارث مني، واجعل ثأري على من ظلمي، وانصرني على من عاداني، ولا تجعل مصيبتي في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همي ولا مبلغ علمي، ولا تسلط علي من لا يرحمني)، (اللهم اجعل في قلبي نورًا وفي لساني نورًا وفي بصري نورًا وفي سمعي نورًا وعن يميني نورا وعن يساري نورًا، ومن فوقي نورًا ومن تحتي نورًا، ومن أمامي نورًا ومن خلفي نورًا، واجعل لي في نفسي نورًا وأعظم لي نورًا)، (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)، (رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين)، (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)، (حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)، (لا إِلَه إِلاَّ الله العظِيمُ الحلِيمُ، لا إِله إِلاَّ الله رَبُّ العَرْشِ العظِيمِ، لا إِلَهَ إِلاَّ الله رَبُّ السمَواتِ، وربُّ الأَرْض، ورَبُّ العرشِ الكريمِ)، (رب أعني ولا تعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني ويسر الهدى إليَّ، وانصرني على من بغى عليَّ، رب اجعلني لك شكَّارةً لك رهَّابةً لك مطواعةً إليك مخبتةً أواهةً منيبةً، رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني، واسلُلْ سخيمة قلبي). واجعلي من دعائك دعاء الرسول ﷺ: «**اللهم اهدني لأحسن الأخلاق وأحسن الأعمال لا يهدي لأحسنها إلا أنت وقني سيئ الأخلاق وسيئ الأعمال لا يقي سيئها إلا أنت**» ومن الدعاء الذي يزيل أصل الهم والغم ما ثبت عن النبي ﷺ: «**اللهم إني أمتك بنت عبدك بنت أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حكمك عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي**». فعليك إذن باللجوء إلى الله تعالى والتضرع إليه، فهذا هو الذين ينبغي أن تحرصي عليه في هذا المقام. ونسأل

الله عَزَّوَجَلَّ أن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك، وأن يبعد عنك ذئاب البشر، وأن يجعلك من عباد الله الصالحين.

أحب شخصًا فقيرًا ملتزمًا وأريد الزواج منه

فضفضة فتاة: أحب شخصًا ملتزمًا وأريد الزواج به وهو أيضًا، لكنه لا يملك المال الكافي للزواج، مع العلم أنه ليس من بلدي وأريد العفاف علمًا بأن بلدي يمنع الحجاب.

الرد: فهنيئًا لمن تطلب العفاف وتريد الحجاب وتميل إلى صاحب الدين والآداب، ونسأل الله جَلَّوَعَلَا أن يلهمك رشدك وأن يثبتك على الحق والصواب، ومرحبًا بك في موقعك بين آباء وإخوان يتمنون لك الخير.

وكم تمنينا أن يؤسس الشباب مثل هذه العلاقات تحت سمع الأهل وبصرهم وأن تكون نظرتهم شاملة للموضوع وأن يتأكدوا أن الأمر بالإمكان، ويؤسفنا أن يكون الأهل هم آخر من يعلموا.

ولا شك أن شريعة الله جَلَّوَعَلَا لا تمنع زواج المسلمة من مسلم آخر من أي بلد ولكن من الحكمة أن يراعي الإنسان الأنظمة والقوانين لذلك؛ حتى لا يحصل الحرج مع ضرورة أن يدرك الجميع أن وجود عناصر التوافق تكون أكثر إذا تشابهت العادات وتقاربت المناطق، ونحن أمام هذا الوضع نطالبكم بما يلي:

١-وضع هذه العلاقة وذلك الميل في إطاره الشرعي المعلن.

٢-دراسة إمكانية حصول الزواج فإنه لا خير في علاقة عاطفية لا تنتهي بالزواج وتستطيع أن تقول وبالصوت العالي الإسلام يرفض أي علاقة عاطفية لا توصل إلى الزواج.

٣-استقراء وجه نظر الأسرتين ووضعهم في الصورة.

٤-ضرورة انصراف الشاب لإعداد ما يستطيع من أجل إتمام هذا الأمر.

٥-اللجوء إلى الموفق سبحانه.

٦-الحرص على البساطة والرضى بالقليل.

وهذه وصيتي للجميع بتقوى الله جَلَّوَعَلَا، فإن الله جَلَّوَعَلَا وعد أهلها بتيسير الأمور فقال: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ وهو سبحانه: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ﴾، ونسأل الله جَلَّوَعَلَا أن يقدر لكم الخير ثم يرضكم به.

أحببت شابًا كثير الغيرة

فضفضة فتاة: أحببت شابًا وهو أيضًا يحبني، المشكلة هي أنه يغار جدًا من كل شيء، حتى من إيميلي مع أنه لديه الرمز السري لإيميلي، فطلب مني أن أغير إيميلي وأنا لم أوافق لأنه لا يوجد أي سبب لتغييره وقد أعطيته الرمز السري الخاص بي لكي لا يشك فيّ. المشكلة الآن لا يكلمني. وأنا أريد حلًا، وهل هو محق على أن يغضب مني؟ وهل أنا مذنبة؟

الرد: فإن الإثم هو ما حاك في الصدر وكرهت أن يطلع عليه الناس والمشكلة حقًا هو ارتباطك بشاب ليس لك بمحرم ولا زوج، ويزيد من خطورة هذه العلاقة كونها في الخفاء، ومرحبًا بك بين الإخوان والآباء، ونسأل الله أن يلهمك رشدك وأن يكتب لك التوفيق والهناء.

وأرجو أن لا تتعاملي مع الشباب فإن فيهم ذئاب، وحافظي على خصوصياتك وتجنبي ما يجلب لك الندامة والشقاء ولا تعطي إيميلك لذلك الشاب ولا لغيره ولا تبدليه ولا تغيريه بناء على رغبة أحد، وليس لك أن تطيعي ذلك الشاب إلا إذا طرق الأبواب وأخذك على هدي السنة وأنوار الكتاب وتم كل ذلك بعلم ومباركة أهلك الأحباب.